الدكتورة/ ليلى زكى قطب
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر – فرع البنات

البابيـــة والبهائيـــة

الناشر
مصر للخدمات العلمية
٧٣مصر والسودان – حدائق القبة

يوجد صفحات من ذلك القسم الاول

مقدمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على من لانبي بعده وبعد:

تعاون أهل الباطل على ضرب الإسلام وتحطيم مقوماته واليهود وراء كل حركات الباطل والتخريب والتدمير في العالم. وهم الذين ساعدوا على قيام الماسونية والصهيونية والبابية والبهائية والقاديانية والشيوعية وكل مذهب الحادى هدام بالبحث تجد خلفه اليهود الذين قال عنهم المسيح عليه السلام أعمى الرب عيونهم وقس قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم.

والبابية والبهائية من النحل الضالة المنشقة عن الإسلام أفرزتها اليهودية ودعمها الإستعمار الإنجليزي والروسي بالمال والإعلام. لأن الجميع يلتقون فى هدف واحد هو هدم الإسلام وتوهين قوى المسلمين.

نشأت النحلة البابية والبهائية في فارس وترعدت وبلبلت الأفكار وشغلت الناس عند ظهورها بترهاتها وضلالها.

ولقد أعلنت البابية في مؤتمر بدشت إنتهاء شريعة الإسلام وإنتحال شريعة الفسق والضلالة بزعامة غانية البابيين قرة العين استير اليهود.

والبابيون والبهائيون يتبعون نفس أسلوب أسلافهم الباطنية فيأتون كل واحد من أقرب شئ إلى قلبه يصلون فيى المساجد لخداع المسلمون.

يخشعون للصليب ويرتلون مع اليهود إذا لزم الأمر. شيوعيون في البلاد الشيوعية-إشتراكيون في الدول الإشتراكية رأسماليون في الدول الرأسمالية.

يقولون إرضاء للنصارى واليهود الناس نسوا تعاليم إسرائيل وتعاليم المسيح فجددها البهاء.

يوافقون النصارى واليهود على القول بصلب المسيح. خلافا لما جاء فى القرآن الكريم "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" (النساء- ١٥٧).

والمسيح عندهم والباب والبهاء كل منهم كان الحقيقة الالهية. كفر صريح مخالفا لقوله تعالى : "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون".

البابية والبهائية عودة إلى المجوسية مذهبهم باطل على باطل وكذب على كذب نسأل الله الحفيظ من الكذابين وندعوه سبحانه جل وعلا أن يرنا الحق حقا ويرزقنا إتباعه ويرنا الباطل باطل ويرزقنا إجتنابه.

ورجال الشريعة الإسلامية ورجال القانون والدستور كفروا هذه النحل الضالة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول "لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله" فعلماء الأمة الإسلامية وقفوا لهذه الدعاوى بالمرصاد وكفروا إتباعها كما حدث في إيران.

وفي مصر أفتى مفتي الديار المصرية أن كل مسلم إعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلما اعتبر مرتد عن الإسلام تجرى عليه أحكام المرتدين.

ومحكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة قضت بأن أحكام الردة في شأن البهائيين واجبة التطبيق جملة وتفصيلا بأصولها وفروعها وقررت أن الدستور لايحمي تلك المذاهب المبتدعة والتي لا تعدو أن تكون زندقة.

ولقد قبرت هذه النحل الضالة إلا بعض الاتباع التافهين الذين أخزاهم الله في كل مكان ظهروا فيه.

" ومن أظلم ممن إفترى على الله الكذب وهو يدعي الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين" (الصف- ٧).

" يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون" (التوبة - ٣٢).

د. ليلي قطب

تمهيـــد

(حالة العصر الذى ظهرت فيه البابية والبهائية)

من الناحية السياسية والفكرية والدينية

الحالة السياسية في إيران:(١)

كانت الحياة في إيران يعصف بها القلق. تتنازع السيطرة عليها أطماع الدول الأجنبية. روسيا وبريطانيا وفرنسا.

روسيا تريد شق طريق لها إلى جنوب إيران حيث المياه الدافئة على الخليج الفارسي.

وبريطانيا تريد إحتلال الخليج الفارسي لتأمين طرق مواصلتها إلى الهند.

وفرنسا تريد أن تتخذ من إيران معبرا لها إلي الشرق الأقصي.

وفي الداخل تنازع بين أسرة الافشار وأسرة القاجار على ملك البلاد. وإضطرابات وثورات داخلية شغلت الناس عما يدبر لهم فى الخفاء من الإستعمار.

فثورة فى خراسان بين الوالي والحكومة وثورة في ولاية قزوين وكردستان وكرمانشاهان وثورة الوزراء والأمراء على رئيس الوزراء عقب وفاة الشاه حاكم البلاد.

وبذلك عم الفساد وإضطرب الأمن وكسدت التجارة وأضحي الشعب الإيراني فى إضطراب سياسي يتلمس الخلاص ويبحث عن طريق الإصلاح على يد مصلح يخرجه من تلك الفوضى السياسية التى عمت حياته.

---

(١) تاريخ البابية ، ص ١٦٦- ١٦٨.

الحالة الفكرية فى إيران:

لقد نشأ على أرض إيران نخبة من رواد الفكر. ولكن لم يدم هـذا الحـال ففى القرن التاسع عشر تغيرت أحوال تلك البلاد وأصبح علماؤها متعصبين وعامة أهلها جهلاء وأصيب الإسلام فى إيران بضربة قوية إرتجت لها أركان الولايات الإيرانية فقد تشبه الغافلين بالعلماء وكبار الفقهاء المجتهدين فكان الرجل منهم لا يتعلم إلا كلمات من الصرف والنحو والعلوم العربية ولا يحفظ من الفقه إلا بعض رؤوس المسائل التى لا تسمن ولا تغنى من جوع ثم يطيل لحيته ويكبر عمامته ويخفض صوته ويكثر من التأوهات ثم يفتى في شئون الدين.

أما عامة الناس فكانوا يميلون مع كل ريح حيث مالت منهم من ينتمي إلى الأصوليين وهم منهم براء ومنهم أتباع الشيخية والشيعة الإمامية وأهمل أمر التعليم وحل الجهل وإضطربت النفوس وصارت وراء الأوهام والخرافات وتهيأت النفوس إلى الإنقياد.

الحالة الدينيـة:

كان للشعب الإيراني قبل الإسلام مذاهبه الدينية القائمة على الخرافات والأساطير التى تختلف من بيئة إلى أخرى فهناك المجوس أتباع زرادشت.

وهناك أتباع مافي الذى نادى بفكرة الخلاص وكان متشبعا بروح النصرانية وهناك أتباع مزدك الذى نادى بالشيوعية في الأموال والنساء. ولقد نادى أتباع مزدك بعد مقتله بأنه رفع إلى السماء وسيعود إلى الأرض من جديد ليملأها عدلا بعد أن ملئت جوراً وبجوار تلك الديانات كانت توجد

النصرانية بفرقها واليهودية بفرقها. ثم جاء الإسلام إلى تلك البلاد ووحد الشعب الإيراني تحت رايته ولكنه لم يقضى على الزرادشتية قضاء محكما بل بقيت آثارها بعدب الفتح الإسلامي وتسرب الكثير منها إلى عقائد الشيعة وأخيرا حلت العقيدة الإثنى عشرية وأصبحت هي الغالبة فى إيران. وانقسم المسلمون فى ايران شيعا وأحزابا الغالبية منهم يدين بالعقيدة الشيعية الاثنى عشرية والقليل صوفية يزعمون للناس أنهم مطالع الحقيقة الإلهية التى يحكي عنها الوجود بمظاهره. وشيوخ الدين شيوخ خرافة لاشيوخ إسلام.

والخلاصة التى نصل إليها أن الفساد فى إيران شمل الديانات والعقول والأخلاق والسياسة فالشعب الإيراني كان مهيئا نفسيا لتقبل القيام بأى دعوة إصلاحية.

فأصحاب الديانات والعقائد كان كل منهم ينتظر غائبا ليملأ الإرض عدلا بعد أن ملئت جوراً وفساداً. فالإثنى عشرية كان يترقبون ظهور إمامهم الغائب والزرادشتيون ينتظرون ظهور موعودهم بهرام شاه. واليهود يترقبون ظهور المسيح الموعود والمسيحويون يترقبون رجعة المسيح وباقى فرق المسلمون ينتظرون المهدى المنتظر وهكذا كانت كل فرقة تترقب موعوداً منتظراً وغائباً راجعاً.

فعقيدة الغائب العائد الذى يأتي عند إضطراب أحوال الناس ليملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جوراً شكلت عنصراً أصيلاً فى الفكر الإيراني.

(الفصل الأول)

البابيـــــة

التأسيس وأبرز الشخصيـــــات

نشأة البابية:

نشأت البابية في إيران حيث كانت القلوب يستبد بها الوله وتشتاق إلى الغائب المنتظر والذى سكن وراء روعة الغيب وسحر المجهول والشعب الإيراني سريع التأثر والإنفعال بما يلقى إليه من عقائد وتعاليم ويغالي في آرائه ومعتقداته فسرعان ما تقبل دعوة الباب وتأثر بها وغالي فيها وساعد على قيامها. لتبدأ نشر فسادها في الأمة الإسلامية.

مؤسس البابية وحياته:(١)

هو الميرزا على محمد بن الميرزا رضا البزاز الشيرازى ادعى أنه ينتسب إلى أهل البيت.

ولد فى شيراز عام ١٨١٩م وقيل ١٨٢١م وقيل ٢٦ مارس ١٨٢١م وقيل ١٨٢٤م وقيل ١٨٢٠م.

توفي والده وهو صغير فكفله خاله وعهد به إلى أحد تلاميذ الرشتى ليرعاه.(٢) وتعلم الفارسية والعربية ولما بلغ رشده إشتغل مع خاله فى التجارة حتى بلغ العشرين من عمره. وفي دوامة الأساطير والتكهنات والارهاصات التى أشاعها الرشتى والإحسائى عن قرب ظهور المنهدى وبإيحاء من البشروئى. خرج ميرزا على محمد بعد إعتكاف لفترة وأعلن همسا أنه الباب

---

(١) برو كلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٦٦٥.

(٢) - دائرة معارف وجدى ح ص٥ مادة باب .
- احسان الهى مظهر. البابية ص٤٩.

الموصل إلى صاحب الزمان أو القائم أو الإمام المنتظر وهو السفير بينه وبين الخلق وكان عمره حينذاك ٢٥ سنة.

وأعلن دعوته فى الخامس من جمادى الأول سنة ١٢٦٠هـ الموافق ٢٣ مارس سنة ١٨٤٤م وبحضور الملاحسين البشروئى أحد تلامذة الرشتى والإحسائى. وكان هذا بموجب الخطة المدروسة والمؤامرة التى نسجت خيوطها وأحكمت من قبل فى كربلاء وجاء بخصوصها البشروئى إلى شيراز ومعظم الشيخية سلموا له بالزعامة ولم يكن أقطاب البابية إلا سفهاء الشيخية الذين تسموا بالعلماء ولبسوا العمائم والجبب.

ويحترم البابيون والبهائيون الإحسائى والرشتى ويسمونهما النوريين. والمصادر البابية تذكر أن الرشتى أوحى إلى الشيرازى وعينه خلفا له بعد موته وأفهمه بأنه هو الذى سيدعى المهدية والظهور ثم سافر الميرزا إلى مكة لغرض إعلان نفسه مهديا فى موسم الحج ومعظم الباحثين ينكرون تلك السفرة ويقولون أنه رجع إلى مسقط رأسه عندما شاهد إرتفاع أمواج البحر. ويؤكد رجال التاريخ من أنه لو ذهب إلى مكة فى موسم الحج وأعلن دعوته وسط آلاف الحجاج لتسامعت به كل الدنيا ولكشف أمره لأنه لا يستطيع أن يعلن عن كفره داخل الكعبة ويقول أن ديانته ناسخة للشريعة الإسلامية ولو فعل ذلك لنفذ فيه علماء المسلمون حكم المرتد.

صفاتـــه:

كان الباب عصبى المزاج صفراوى الوجه مقرون الحاجبين لابدين ممتلئ ولا نحيل ضئيل. نشأ على حب الزهد والتقشف. كان يقضى معظم وقته

حاسرا الرأس فى حر الشمس وقت الظهيرة متعرضا لحرارتها إعتقاداً منه أنـه يطهر نفسه ويكبح جماح شهواتها.

علومه وكتبه ودعواه:

تلقى الباب علومه الأولى فى مستهل حياته علـى يـد علمـاء شـيراز مـن الشيخية ثم رحـل إلـى كربـلاء بـالعراق وتلقـى فيهـا العلـوم فـى مجلـس كـاظم الرشتى صاحب الطريقة الكشـفية التـى تعتبر إمتداد لتعـاليم الشـيخية المجددة لتعـاليم الباطنيـة ثـم تلقـى علـوم الشـيعة الإثنـى عشـرية وتعلـم علــوم السـحر والطلاسم وإشتغل بالرياضة والفلسفة.

والباب مزج التصوف والفلسفة والعقائد الشيعية والباطنيـة وخـرج منهـا بدعواه الكاذبة إبتغاء القضاء على الإسلام متبعا نفس أسلوب الغنوصيين علـى مر الدهور.

وألف الباب كتاب سماه البيان زعم أنه نزل من السماء فنسخ به الأديـان والقرآن والفاحص لهذا الكتاب يجد أنـه مشـحون بالأخطـاء اللغويـة والنحويـة والبلاغية. ومحتويات الكتاب تفصح عن تفاهـة المنطـق وسـطحية التفكير لقد حاول الباب بأسلوبه الردئ وعلمه الضحل وثقافته البسيطة أن يحـاكى أسـلوب القرآن الكريم ولكنه سقط فى الهاوية فخرج كتابه أقرب إلى سجع الكهان.

ولمـا كـانت تعـاليم البـاب لا تتناسـب مـع التعـاليم الإسـلامية فقد قـامت الحكومة الإيرانية بمقاومة الباب ودعوته التـى بـدأت تهـدد أمـن البـلاد وتبليل أفكار الناس وعقائدهم.

ولما بدأت الفتنة تتسع دائرتها فى شيراز جاء به الحاكم أمام حشد من العلماء وبعد مناقشته فى أكاذيبه أفتوا بكفره وقتله فجبن وتاب وإعترف بكفره أمام الناس فأعفى من القتل. وبعد هذه التوبة الظاهرية قرر الباب الرحيل إلى أصفهان وقابله حاكمها بالترحاب وعين له مقرا خاصاً حيث كان والى أصفهان نصرانيا تظاهر بالإسلام وعمل على النيل من الإسلام بإلقاء بذور الفتن والفساد فى البيئة الإسلامية بإيران ولقد كان لمساعدة والى أصفهان للبابية الأثر الكبير فى إنتشار الدعوة وإستمالة الكثير من أهل أصفهان إلى البابية ولقد إكتشف علماء أصفهان زيف الدعوة البابية وأفتوا بقتله. ولكن والى أصفهان حماه وأخفاه عن الناس فى المدينة فلما مات الحاكم وتولى سلفه قبض على الباب. وأرسل إلى قلعة ماكو فقرر البابيون عقد مؤتمر يطالبون فيه بإخراج الباب من معتقله. وعقد هذا المؤتمر وسمى مؤتمر بدشت.

مؤتمربدشت (١٢٦٤هـ)

عندما كان الباب معتقلاً فى قلعة ماكو قرر الذين يسيرون الباب ويتخذونه ذريعة لاكمال مهمة أحمد الاحسائى وكاظم الرشتى أن يجمعوا الدعاة الثمانية عشر الذين يرمزون لهم بحروف ص وهم :

(١) الملاحسين البشروئى (باب الباب).
(٢) الملا محمد حسن أخوة.
(٣) الملا محمد باقر.
(٤) الملا على البسطامي.
(٥) الملا خدا بخش (ملا على الرازى).

وأحيانا يكتب مكانه المرزايحى النورى (صيح الأزل) أو يكتب مكانه ميرزا حسين على المازاندرانى (البهاء).

(٦) الملاحسين بحستانى.

(٧) السيد حسين اليزدى كاتب وحى الباب.

(٨) المرزة محمود اليزدى.

(٩) سعيد الهندى.

(١٠) الملا محمد الخوئى.

(١١) الملا جليل الرومى.

(١٢) الملا أحمد ابدال.

(١٣) الملا باقر التبريزى.

(١٤) الملا يوسف الاردبيلى.

(١٥) المرزة هادى القزوينى.

(١٦) المرزة محمد على القزوينى.

(١٧) قرة العين (الطاهرة).

(١٨) محمد على البارفروشي (القدوس).

وإختلف الكتاب[١] فى أسماء هؤلاء فبعضهم حذف البعض وذكل الآخر أسماء أخرى . ولقد حضر مع هؤلاء الدعاة الثمانى عشر الذين إستمالوهم وادخلوهم فى هذه الدعوة. وإنعقد المؤتمر فى صحراء بدشت بين خراسان ومازندران وكان على رأس المدبرين ملاحسين البشرونى والقدوس (الملا محمد على البارفروشى) وزرين تاج بنت ملا صالح القزوينى الملقبة بقرة العين والطاهرة وبهاء الله (الميرز حسين على المازندرانى).

---

(١) - دائرة المعارف الاردية ص ٧٨٥، ج ٣.
- بروفسور براون : نقطة الكاف.
- مطالع الأنوار.
- الكواكب الدرية فى مآثر البهائية.

وكان المؤتمر به مجلسين. مجلس خاص للكبار ومجلس للعامة. وكان للمؤتمرين هدفين أحدهما ثانوى أو ظاهرى والآخر أساسى.

فالهدف الظاهرى هو إنقاذ الباب من سجنه. أما الهدف الثانى من هذا الإجتماع هو نسخ الدين الإسلامى.

وكان أكثر المؤتمرين يعتقدون بوجوب النسخ والتجديد وعلى رأسهم قرة العين والبهاء لأن الباب فى نظرهم أعظم من جميع الأنبياء وله الخيار المطلق فى تغيير الأحكام وتبديلها. وذهب فريق آخر من المجتمعين إلى عدم جواز التصرف فى الشريعة الإسلامية حيث أن الباب ليس إلا مروجا لها ومصلحا لأحكاما وخوفا من الإنقسام رأس هذا الإتجاه القدوس والبشروئى وهى مؤيدين سرا لفريق قرة العين. خوفا من إحجام الجماعة على الموافقة ووقوع الخلاف والشقاق.

وشرعت الطاهرة فى تفهيم المجتمعين حقيقة المقصود. وطالبت بتبديل الفروع وتغيير الأحكام والتحلل من أوامر الدين لقد رأت هذه الفاجرة أن المجتمع النظيف يطاردها فعملت عملية إسقاط حتى يتساوى الجميع ويتلطخ الجميع ويكفر الجميع.

فريق إستحسن كلامها وفريق رفعوا شكواهم الى القدوس فوعدهم بإقناع قرة العين. وفى نهاية الإجتماع تقرر تحرير هذه المسألة ورفعها إلى الباب فى ماكو فأقر وجوب تغيير الشريعة ولما علم المسلمون بهذا الإجتماع أغاروا على المجتمعين ففرقوهم ثلاث فرق: فرقة سارت مع البهاء متجهة إلى طهران وفرقة سارت مع القدوس وقرة العين إلى مازندران وفرقة سارت مع باب الباب (البشروئى) إلى خراسان.

والجميع أتفقوا على إنقاذ الباب ونسخ الشريعة الإسلامية:

وإستغل البابيون الإضطراب السياسى العنيف الذى ساد إيران كلها وحاولوا قتل الشاه ولكن الشاه ظفر بهم وقضى على الفتنة البابية. ونفيت قرة العين إلى بغداد.

ومن مؤتمر بدشت نستنتج مايلى:

الشيرازى معتقل فى ماكو لا يعرف ما يجرى فى بدشت والأتباع يؤسسون القواعد وينسخون الشرائع ثم يخبرونه بما فعلوه وقرروه وليس عليه إلا الموافقة تقرر قرة العين نسخ الشريعة الإسلامية ويوافق على ذلك أعضاء مؤتمر بدشت والباب من بعدهم ينزل البيان ويقرر نسخ القرآن فالباب كان متبع وقرة العين وعصابتها ائمة يقتدى بهم وهدى يهتدى بأوامرهم فالمتبوع كان تابعا والمرشد مسترشدا فالباب لم يكن إلا آله كان المستعملون ورائها فى الخفاء فهو يؤمر ولا يأمر ولا يدعى ولكن يوعز اليه أن يدعى فالناسخون لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم معاذ الله كانوا فى الحقيقة والواقع:

(١) قرة العين. (٢) البشروئى.

(٣) حسين مرزا على النورى (البهاء).

(٤) محمد على البارفروش (القدوس).

(٥) يحي صبح الازل.

ولم يدعى الباب المهدية إلا بإيعاز من البشروئى وشتيجع الروس. ولم يترفع إلى عرش الالوهية إلا بالحاح من قرة العين لذلك كان لزاما علىّ أن أذكر موجزاً فيما بعد عن هؤلاء الكفرة المارقين.

هلاك الباب:

حاول ناصر الدين شاه حاكم البلاد الإيرانية قبل إعدام الباب اختباره لعله يرجع إلى صوابه ويتوب وطلب من العلماء إختباره فلم يرجع فعقد مجلس عرفى من كبار الموظفين ومأمورى الحكومة والعلماء وقرروا إعدام الباب وكاتب وحيه السيد حسين اليزدى واحد حروف ص ومعهم أحد الغلاة وأطلق سراح كاتب الوحى عندما تبرأ من الباب عندما أقتيد إلى ساحة الإعدام.

وأعدم الباب وصاحبه بعد أن فشلت مؤامرة الروس برشوة الحراس الذين أطلقوا الرصاص فقطعوا الحبل المربوط به الباب ومزاره ولكن المخلصين قبضوا عليه وأعيد إلى ساحة الإعدام ونفذ حكم الإعدام فيه واختلف المؤرخون فى تاريخ الإعدام فمنهم من ذكر أنه يوم الاثنين الموافق ٢٧ شعبان ١٢٦٥هـ أو ٢٨ شعبان ١٢٦٦هـ والأرجح هو ٢٧ شعبان ١٢٦٥هـ حيث أن القدوس قتل فى العام نفسه.

لم تخمد الفتنة بمقتل الباب ولم تنته الإضطرابات فرأت الحكومة إستئصال جرثومة هذا الداء وإعدام كل من يجاهر بهذه النحلة ومرت سنتان كاملتان بهدوء ولكن كان هناك من يتآمر للأخذ بثأر الباب فحاولوا قتل الشاه ناصر حاكم البلاد ولكنهم فشلوا وألقى القبض على زعماء هذه الجمعية السرية وقضى عليهم ثم قتلت الحكومة من قتلت من البابيين وزجت بالباقين فى السجون وكان ممن سجن حسين على المازندرانى الملقب بالبهاء الذى عمل الإستعمار بكل وسيلة لإخراجه من السجن، أما قرة العين فقد نفيت إلى بغداد ثم أعدمت بعد ذلك.

إعلام البابية:

أعلام البابية هم حروف ص الثماني عشر ولكن أهمهم قرة العين والقدوس والبهاء.

وسوف أتكلم عن القدوس وقرة العين لما كان لهما من دور بارز في نشر البابية ووضع قواعدها.

أما البهاء فسوف أرجأ الحديث عنه لأنه مؤسس البهائية ولنا وقفة أخرى مع البهائية.

(١) قرة العين:(١)

هى فاطمة بنت ملا صالح القزوينى وكنيتها أم سلمى لقبت فى صغرها بزرين تاج أى ذات التاج الذهبى إذ كان شعرها ذهبى اللون ولدت معام ١٢٣٠هـ أو ١٢٣١هـ وأحرقت سنة ١٢٦٩هـ.

تلقت تعابليم الشيخية على يد عمها ملا على وتزوجت ابن عمها ملا تقى وعاشت فى قزوين. كاتبت الشيخ الرشتى بكربلاء وأعجب بعبارتها ولقبها بقرة العين فى رسائله. ولما لم تجد فى بيئتها المحافظة من يرضى غرورها ويدغدغ شبابها ووجدت الرشتى يطارحها الغرام سافرت إلى كربلاء ولما وصلت كان الرشتى قد توفى ولكنها وجدت من تلاميذه من بادلوها الغرام الأمر الذى جعلها تفضل البقاء بكربلاء.

---

(١) المذاهب المعاصرة ص ٢٦٣- ٢٦٦. حقيقة البابية والبهائية ص ٧٩- ٨٤.

أرسلت قرة العين إلى البشروئى تسأله عن الموعود المنتظر فبشرها بعثوره على الموعود وأن الموعود قد إتخذها واسطة لابلاغ فيضه.

سافرت قرة العين إلى بغداد والتف حولها طالبى اللذة وضج من هول ما تفعل بعض أتباع الباب. ورفعوا أمرها إلى الباب فأرسل اليهم يزجرهم ويأمرهم أن يلقبوا قرة العين بالطاهرة ويتخذوها قدوة لهم فى الدين.

رفع أهل بغداد أمر قرة العين إلى الخليفة بعد أن عاثت فى الأرض فساداً. فطردت إلى كرمان شاه. ولما علمت أن أخويها فى الطريق إليها لردها إلى زوجها فرت إلى همزان مقر اليهودية فى إيران وأرسلت من إغتال عمها وهو يصلى لاعتقادها بأنه المحرض على إعادتها لقزوين.

وإستعانت بالشاب ميرزا حسين على الملقب بالبهاء فيما بعد فحلمها سرا إلى طهران وفى مجلس البهاء عثرت على القدوس (الملا محمد على) فاستسلمت له بجسدها وفكرها وعاطفتها.

ولقد كان لقرة العين دور بارز فى نشر البابية وكانت تنادى برفع التكاليف وكان لها دور بارز فى مؤتمر بدشت فقد ظهرت فيه سافرة متبرجة .وقالت: مزقوا الحجاب بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن فى الأعمال وتقاسموهن بالأفعال واصلوهن بعد السلوة اخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هى إلا زهرة الحياة الدنيا وأن الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للشم والزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تهدى وتتحف.(١)

---

(١) مطالع الأنوار (الحاشية) ص ٢٣٣.

وكتب المستشرق الانجليزى ادوارد براون عنها يقول: " ان الشخصية الجذابة الخلابة لأنظارنا وانتباهنا فى تكوين الديانة البابية غير الباب هى الجميلة الذكية التى وهبت حظا وافرا وقسطا وافيا من الحسن والجمال والعقل والذكاء قرة العين التى كانت شاعرة وعالمة وخطيبة ولقبت بالطاهرة".

وجاء فى دائرة المعارف التركية عنها:

- كانت تركية تعرف التركية التى كانت لغة الأم لها.
- كانت تقول لكل إمرأة تسعة رجال.
- كان مباحا للبابيين تقبيل شفتيها والتمسح بوجوههم على صدرها.
- حكم عليها بالإحراق وقابلت الحكم بإبتسامة وامتنعت عن التوبة.

لقد كانت هذه اللعينة من أقوى الشخصيات فى الحركة البابية وأميزها إستطاعت بجمالها وفصاحتها وخطبها البليغة أن تضم الكثير إلى البابية وخاصة من الشباب الباحث عن المتعة.

(٢) الملا محمد على البارفروشى: (القدوس)

كان إبن زنا لأن والدته لمازفت إلى أبيه كانت حامل فى ثلاث شهور. درس بعض العلوم الدينية على الطريقة الشيخية وكان من اصدقاء الملاحسين البشروئى المفكر المخطط وواضع أسس البابية وبذورها. تلميذ الرشتى المخلص ولما علم القدوس من البشروئى أن أحد أبناء شيراز أعلن بابيته. أحس أنه فإمكانه الدخول إلى المجد والإبتعاد عن مالحقه من عار أمه فإعترف ببابية على محمد الشيرازى ولم يكن عمره يزيد عن ٢١ سنة.

وبواسطة الباب إستطاع إبن السفاح أن يصير قدوسا بل إدعى الألوهية ولقد قال مؤرخ البابية الكاشانى نقلا عن الباب "إن القدوس كان يريد إدعاء شئ ولكنه لم يمهله الأجل".(١)

وفعلا إدعى أن أصل النقطة والرب هو وليس الشيرازى الا بابه وداعيته"(٢) .

ويظهر من سيرة القدوس أنه كان غارقا بالفجور ولقد قتل هذا الزنيم فى أول رجب ١٢٦٥هـ على عمر يناهز السابعة والعشرون.

فرق البابية:

قتل المرزة على محمد الشيرازى (الباب) بتبريز عام ١٢٦٥هـ على أصح الأقوال وقتل معه البارفروشى (القدوس) والزنجابى والقزوينى وغيرهم وسجن كل من المازندرانى (البهاء) وقرة العين ومن اتباع الباب من كفر به وارتد مثل حسين اليرزدى كاتب وجيه والملاحسين البجستانى وغيرهما. وحل الخلاف بين البابيين وانقسموا إلى فرق أربع:

فرقة اتبعت المرزة يحيى النورى (صبح الأزل) واعترفوا بزعامته وأنه خليفة الباب، وفرقة اتبعت حسين على النورى المازندرانى (البهاء)، الأخ الأكبر للمرزة يحيى وقالوا أنه هو من يظهره الله الذى أخبر عنه الباب والفرقة الثالثة اتباع اناس مختلفين من البابيين ادعوا النبوة مستندين على قول الباب لا تعطيل لفيض الله ومنهم أسد الله التبريزى الملقب بالديان، والفرقة الرابعة وهم البابيون الخلص الذين بقوا على إعتناق سخافات الشيرازى.

---

(١) نقطة الكاف ص ٢٠٠.

(٢) نقطة الكاف ص ٢٠٧.

الفصل الثاني

[الفكر البابى ومصادره]

أ - الألوهية عند البابية:

الإيمان بالله عند البابية هو التصديق بالباب على أنه مظهر الروح الإلهي.

يقول الباب " من يؤمن بالله ثم بآياته فأولئك هم الفائزون" والمقصود بكلمة الله هو الباب بإعتباره المظهر لله تعالي وأن ظهوره (أى الباب) لا يحد بزمان ولامكان يقول الباب "قل انه لن يحد بحد ولن يحجب بحجاب يظهر كيف يشاء وأنه لهو المختار القادر الحكيم. إن الذين يحدون ظهور الله بأمر أو بعلامة أو بمسا عندهم من ظنون الشياطين أولئك أعرضوا عن الحق وكفروا بآيات الرحمن وكانوا فى ضلال مبين.

ويقول داعية البهائيين أبو الفضل الجلبائيجانى: "نحن نعتقد فى المرزة على محمد الباب إلا أنه رب واله".(١)

وأحيانا يدعى أن اللاهوت مكون من تسعة عشر أفتو ما هي الباب رئيسا وشهداء حى الثماني عشر السابق ذكرهم. وان نظام العالم لا يتم الا بالوحدة الالهية التسعة عشر الذى هو سر من الأسرار المقدسة.

إذن فالإيمان بالله عند البابية هو التصديق بالباب مظهرا للروح الالهى وان وجود الله تعالى ليس وجوداً مطلقا بل مقيدا فى وجوده بوجود الباب وان الله محتاج إلى الباب ومفتقرا اليه يقول الباب فى البيان "قد خلقتك ورزقتك وامنتك وجعلتك مظهر نفسي".

---

(١) الفرائد ص١٥، ط باكستان.

ودعوى حاول الاله فى هيكل بشرى باطلة لأنه من الثابت أن الباب ضرب وشهر به فى الأسواق ثم قتل رميا بالرصاص فلو كان الها أو كان الاله حالا فيه فلم لم يدافع عن نفسه ويهلك القوم.

وإذا كان الباب هو الاله وبمقتل الباب مات الاله فهل العالم أصبح بدون مدير؟

والحقيقة أن الباب وجد بعد أن كان معدوما فهو حادث وليس قديما ومات بعد أن كان حيا فهو متغير وليس دائما.

إذن فالممكن لايكون واجبا. وإذا قيل أن اللـه اتحد بالباب بدون حلول فنقول إن كان موجوديين فهما اثنين لا واحد فلا اتحاد وإن عدما وحصل ثالث فهو ليس اتحاد بل عدم الشيئين وحصل شئ ثالث فلم يبقى اللاهوت لاهوتا ولا الناسوت ناسوتا بل صار جوهرا ثالثا لا لاهوت ولا ناسوت وان بقى أحدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل أن يتحد بالموجود لأنه يستحيل أن يقال المعدوم بعينه هو الموجود فظهر أن الاتحاد محالا.

إذن فدعوى الباب واتباعه بالوهية الباب باطلة لأن الله لو اتحد بالباب او حل فيه فهناك احتمالين لاثالث لهما اما أن الناس رأوا هذا الاتحاد والحلول والاحتمال الأول مخالف للحس والشرع والعقل اما الحسن فإن أحدا مما رأى الباب لم ير فيه شيئا يتميز به عن غيره من البشر لم ير الا بدنه الظاهر لم ير باطنه وما بداخله فضلا عن أن يرى روحه فضلا عن أن يرى الله إن قدر أنه كان متحدا به أو حالا فيه وإما الشرع فموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء أخبروا أن أحدا لا يرى الله فى الدنيا. وأما العقل فإن رؤية بعض

الملائكة أو الجن يظهر لرائيها من الدلائل والأحوال ما يطول وصفه فكيف عن من رأى الله.

والإحتمال الثانى أنهم لم يروا هذا الاتحاد أو الحلول وأنهم لم يعرفوا الذى أمامهم هل هو الله أو انسان فهذا فى غاية الامتناع حيث صار رب العالمين لا يميز بينه وبين غيره ولا يعرف الدائى إن هذا هو الله.

فهذه بدع ابتدعوها فضلوا بها وأضلوا كما قال تعالي: "قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً ضلوا عن سواء السبيل" (المائدة- ٧٧).

كيف يكون أيها البابيون المخلوق خالقا للعالم والمصنوع صانعا.

كيف حل الله فى الباب وظهر فى صورة مرئية أى أن الله اللامحدود تواجد فى الوجود الإنسانى المحدود. أو كيف يحوى ويشمل الوجود المادى وجود الاله اللامحدود مكانا وزمانا ومن المعروف لنا أن الجزء لايحوى الكل.

ب – مفهوم النبوة عند البابية:

أقامت البابية نظرية الخلق لهذا الكون على اساس أن الكون والإله شئ واحد فالبابية تقول بوحدة الوجود. فالكون عندهم هو مظهر الله فجميع المخلوقات مظهر لله والنبى مظهرا له بدرجة أكمل وأتم ويزعمون أن النبوة مستمرة فى كل عصر لأنها مظاهر الله والباب هو الممثل الحقيقى للأنبياء السابقين والمعبر عن رسالتهم.

وادعاء استمرار النبوة هو افساد للعقيدة الاسلامية وتكذيبا للقرآن الكريم ومن المعلوم أن مسألة ختم النبوة والرسالة برسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة بالضرورة عند الأمة الإسلامية ثابتة بكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة والعلماء والأمة.

والدليل من الكتاب قوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا" (المائدة- ٣).

" ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما" (الأحزاب- ٤٠).

ولقد فسر هذه الآيات القرطبى[١] والألوسى[٢] والسيد[٣] رشيد رضا وابن كثير.

---

(١) التفسير جـ١٤ ص ١٩٧.
(٢) روح المعانى جـ٢٢ ص٣٤.
(٣) الوحى المحمدى ص ٣٨.

واتفقوا على أن جماعة علماء الأمة الإسلامية خلفا وسلفا متلقاة على العموم العام هذه الألفاظ مقتضية نصا أنه لا نبى بعده صلى الله عليه وسلم وتدل هذه الآيات على إنقطاع النبوة والرسالة فكل من ادعى أو يدعى الوحى الشرعى من الله تعالى بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كاذب مضل.

والسنة النبوية وصلت الينا عن طريق التواتر القطعى انه لانبى ولا رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: "ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى".(١)

والصحابة والتابعون قد أجمعوا على هذا الأمر وكذلك العلماء من المفسرين الطبرى - البغوى -الطوسى- الزمخشرى- الرازى- القرطبى- ابن كثير- أبوحيان- الشوكانى- الالوسى- محمد عبده- السيد رشيد رضا- سيد قطب.

ومن المحدثين: الزهرى- سفيان الثورى - مسلم- البخارى وغيرهم.

ومن الفقهاء: مالك- أبو حنيفة- الشافعى- أحمد- جعفر الصادق- ابن تيمية- ابن القيم.

ومن الصوفية: معروف الكرخى- ابراهيم بن الأدهم- التسترى- الغزالى- ابن عربى- الجيلانى- الرفاعى- جلال الدين الرومى.

ومن المتكلمين: النظام- الأشعرى- الماتريدى- الباقلانى- امام الحرمين (الجوينى)- الرازى- التفتازانى وغيرهم.

---

(١) ابن كثير جـ٣ ص ١٩٣.

ومن الفلاسفة: الكندى- الفارابى- ابن باجة- ابن طفيل- ابن رشد وغيرهم.

حتى الإسماعيلية الذين غالوا فى أئمتهم ورفعوهم إلى مقام الألوهية وفسروا القرآن تفسيراً باطنيا لم يدعوا النبوة لأئمتهم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

والباب والبابية شكوا فى وسائل المعرفة الحسية والعقلية وكذلك المعرفة عن طريق النقل. والموصل عندهم إلى المعرفة اليقينة هو الكشف والالهام وهو عين ما يقول به الصوفية.

ويقول الباب أن ميزان العقل لو كان تاما ما إختلف الفلاسفة فى الفكر والرأى وحيث أن المنقول لايدرك بالعقل وبما أن العقل نفسه قد يخطئ فى إدراكه فكيف يدرك معانى الأقوال المنقولة وإستنباطها.(١)

وهذا الكلام يناقض ماجاء به القرآن الكريم من الثناء والمدح للعقل. قال تعالي: "إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض. ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار" (آل عمران : ١٩٠- ١٩١).

وإذا كان الباب نبيا فأين معجزته التى تدل على صدق نبوته لقد أعطى الله تعالى لموسى معجزة العصى واليد وإحياء الموتى. وشفاء المرضى لعيسى عليه السلام والرسول عليه السلام أعطاه القرآن .

---

(١) البهائية تاريخها وعقائدها ص٣٠٤- ٣٠٥.

جـ - عقيدتهم فى المهدى المنتظر:

عندما يشتد الكرب ويكثر الظلم تتعلق آمال الناس فى ظهور مخلص يخلص الناس من الظلم ويعيد الحقوق إلى أصحابها وينشر العدل بين الناس.

وفكرة المخلص أول ما ظهرت عند الزرادشتية بفارس ثم إنتقلت إلى اليهود وظهرت فكرة المخلص فى صورة المسيح المنتظر وقد احتلت فكرة المخلص مكانا بارزا فى الفكر المسيحى حيث يعتقد النصارى فى مجيئ المسيح الى هذا العالم مرة أخرى ولقد أنتشرت فكرة المخلص لدى المغول والهنود.

وهناك علاقة بين المخلص والمهدى المنتظر فكلا منهما يعيد الحقوق إلى أصحابها وينشر العدل ونظرية المهدية تعتبر المحور الأساسى فى عقيدة البابية والمهدية تستند على فكرة الرجعة التى انتقلت الى المجتمع الإسلامى من أفكار اليهود والنصارى وأول من نادى بهذه الفكرة عبد الله بن سبأ حيث كان يقول أعجب من يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً لا يرجع. ثم حول هذه الفكرة إلى على بن أبى طالب رض الله عنه وقال برجعته.

يقول الشهرستانى "زعم ان عليا حى لم يمت ففيه الجزء الإلهى ولايجوز أن يستولى عليه الموت وهو الذى يجيئ فى السحاب والرعد صوته والبرق تبسمه وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما [illegible] جورا".(١)

---

(١) الملل والنحل جـ١ ص ١٧٤.

ومن ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة وعنه أخذوا بالقول بأن الجزء الالهى يحل فى الأئمة.

وانتقلت فكرة المهدية من السبئة إلى الكيسانية أتباع محمد بن الحنفية ثم إلى الكرمية والزيدية والجارودية القائلين بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين.

ومن الإمامية:

١- الباقرية أتباع محمد بن الباقر بن على بن زين العابدين وابنه جعفر الصادق وقالوا بإمامتهما.

٢- الاسماعيلية وتنسب إلى اسماعيل بن جعفر وتسمى بالسبعية حيث يعد اسماعيل الامام السابع حسب ترتيبهم وعلى الرغم من موت إسماعيل فى عهد ابيه لكن اتباعه يقولون انه لم يمت ولكن اباه جعفر اخفاه خوفا من نقمة الخليفة وشوهد اسماعيل تحت اسماء مختلفة حتى توفى عام ١٥٨هـ وكان من بعده ولده محمد الذى هو اكبر من عمه موسى الكاظم. والأئمة عندهم معينون بالنص ولهذا لايمكن أن تنتقل من اسماعيل بعد أن عين اماما الى اخيه موسى الكاظم ولكن إلى ولده محمد.

٣- الاثنى عشرية: وتدين باثنى عشر اماما معصومين هم على بن ابى طالب - الحسن بن على - الحسين بن على - على بن الحسين زين العابدين- أبو جعفر محمد بن على الباقر- ابو عبد الله جعفر الصادق- موسى بن جعفر الكاظم- أبو الحسن على بن موسى الرضا- أبو جعفر محمد بن على الجواد- ابو الحسن على بن محمد الهادى- أبو محمد الحسن بن على العسكرى- ابو القاسم محمد بن الحسن المهدى.

ولقد عنى بمسألة المهدى اللمنتظر الشيخية وزعيمها الإحسائى ثم الكشفية وزعيمها الرشتى وخرج الإحسائى والرشتى عن مبدأ التشيع عامة والاثنى عشرية خاصة وقال أن المهدى يوجد ويظهر من جديد بالولادة والشيعة يعتقدون بعودة شخص غاب عن الأنظار.

وتلقف الباب بإيعاز ممن حوله هذه البشارة وادعى أنه المهدى المنتظر وزعم الباب أن الحقيقة الروحية المنبعثة من الله قد حلت فى شخصه حلولا ماديا وجسمانيا.

وقد ساير الباب بهذا الادعاء تصور الشيخية للمهدى المنتظر أنه شخص يولد وليس غائبا يعود وبزعمه حلول الحقيقة الالهية يكون قد ساير الكشفية فى قولهم أن المهدى شخص يولد من عالم روحانى. فجمع الباب فى شخصه تصور الشيخية والكشفية ضمانا لضم أرباب الطائفين.

وأهل السنة يعتقدون بمجئ رجل صالح آخر الزممان يرفع لواء الحق ويعلى كلمة الله ويمكن للاسلام ويشخص أمراض البيئة ويعالجها ويجتهد فى الدين محققا روح الشريعة الاسلامية وتحقيق مقاصدها. ويناضل القوى السياسية المناهضة للاسلام ويعمل على القضاء عليها ويعمل على نشر الاسلام فى العالم كله. وهذا الرجل الصالح مزاجه وطبعه اقرب إلى النبوة- صافى الذهن فكره مستقيم له القدرة النادرة على تبين سبيل القصد بين الافراط والتفريط ومراعاة الاعتدال بينهما. له موهبة فى القيادة والزعامة والاجتهاد. مطمئنا قلبه بتعاليم الاسلام هذا هو المهدى المنتظر كما يتصوره أهل السنة. أما تصور عامة المسلمين أن المهدى سيكون على نمط مشايخ الصوفية يتلو الأوراد ويعلن للناس أنه المهدى والكل يبايعه ويعلن الجهاد والكل ينصره وعند القتال لا يستعمل السلاح ولكن بالأوراد يسقط الطائرات فهذا مالا نرضاه

ولا يرضى به إنسان عاقل فالمهدى المنتظر رجل مجتهد - مفكر سياسى يحذق فنون الحرب- يبنى دولة إسلامية تجرى فيها بجانب روح الاسلام رقى العلوم التجريبية والطبيعية حتى تصل إلى ذروة الكمال. فليس فى عمل المهدى كرامات وخوارق أو كشف والهام أو أعمال رياضية ومجاهدات نفسية. هذا هو مهدى أهل السنة وليس كمهدى أئمة الغى والضلال مهدى البابية وغيرهم. ولقد ذهب بعض العلماء ومنهم الشهرستانى إلى انكار المهدى وقالوا أن هذه نظرية شيعية بحتة انتقلت إلى الشيعة عن طريق اليهود والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام.

يقول الدكتور النشار(١) " ان فكرة المهدى المنتظر يهودية جاء بها عبد الله بن سبأ اليهودى فكلمة المهدى توازن المسيح وكلمة مسيح تعنى مخلصا يظهر لانقاذ البشر وهم يعتقدون أن ايليا رقى الى السماء وسيعود وجاءت بعد اليهودية المسيحية متأثرة بهذا الكلام فقالت بظهور المسيح وخلوده وهذا هو ماذهب اليه جولدزيهر(٢) ونحن لانوافق على رأى هؤلاء لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فى شأن المهدى المنتظر أحاديث كثيرة.

قال صلى الله عليه وسلم "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم أبى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما".

كما لايجوز أن ننكر نزول المسيح عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم "يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يقتل الدجال ويقتل الخنزير

---

(١) نشأة الفكر الفلسفى ص ٣٠٢.

(٢) السيادة العربية ص ١١١.

ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض المال وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين" (رواه مسلم).

لقد إستمدت البابية ومن بعدها البهائية أفكارها من الباطنية التى جمعتها من الفكر المجوسى والغنوضى واليهودى واليونانى.

يقول البغدادى "ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية من أولاد المجوس".(١)

ويرى الشهرستانى أن بدع كل هؤلاء محصورة فى التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ. ولقد إستمدت البابية عقائدها فى الالوهية والنبوة والامامة والتأويل من الباطنية التى استمدتها من النظريات التالية:

١- المثل والممثول لأفلاطون.

٢- نظرية الصدور أو الفيض.

٣- نظرية الحلول والتناسخ.

٤- نظرية وحدة الوجود.

١- المثل والممثول لأفلاطون:

فكرة الظاهر والباطن عند الباطنية مأخوذة من المثل والممثول لأفلاطون الذى رأى أن مافى العالم الحسى من أشباح يقابلها فى العالم العلوى مثل عليا وبناء على ذلك سمت الباطنية ظاهر الدين مثلا وباطنه الروحى ممثولا.

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٨٤.

ولقد اختار الباطنية هذا الأسلوب للوصول إلى هدفهم وهو ان هناك فرق بين الظاهر والباطن للكلمات والمصطلحات الدينية والمسلمون يعرفون أن كل كلمة أو إصطلاح دينى يدل على معنى خاص به فإذا انقطعت هذه الصلة بين الكلمات والمعانى الأصلية وفق تأويلات الباطنية أصبحت الكلمات لاتدل على معانى خاصة كان يدركها المسلمون وتسرب إليهم الشك ثم الإختلاف فيها وهو الهدف الذى يسعى اليه الباطنية. ومن أمثلة ذلك الطهارة تكون بالحكمة والعلم.

الصلاة رمز للدعوى والاتصال بالامام والصيام رمز الامساك عن كشف الحقائق الخاصة بالمذهب للغير والافطار ظهور الامام وهكذا فى الحج وغيرها.

وتعد الباطنية من أخطر الحركات المضادة للاسلام وتكمن خطورتها فى مبادئها السرية التى تقوم عليها والتى مازال يكتنفها الغموض إذ مازالت أمهات كتبهم مجهولة المكان ومن أجل هذا السبب لم تنقطع الدعوة الباطنية عن الظهور بين الحين والحين وتسمى فى كل مرة باسم مجددها او باعثها.

٢- **نظرية الصدور أو الفيض:**

-- تعد نظرية الصدور أحد الأسس التى قامت عليها فكرة الإمامة عند الباطنية فهم يعتقدون أن للعالم أدوار مختلفة وان الملة القائمة فى كل دور تختلف شكلا وموضوعا عن الملة السابقة والعالم يمر فى سبعة أدوارعلى رأس كل دور نبى ناطق حامل رسالة الهية والأنبياء الستة هم: آدم- نوح- ابراهيم- موسى- عيسى -محمد والسابع هو المهدى المنتظر.

وبين كل ناطق والذى يليه سبعة أنبياء صامتين والصامت مختص بكشف باطن الشريعة ويعمل على تدعيم عمل الناطق السابق له والتمهيد للناطق الجديد وهكذا حتى قيام الساعة.

وترتب على نظرية الفيض هذه تعاقب أدوار الأئمة التى لا آخر لها مادام الفيض باقيا فالأئمة الناطقون متعاقبون ومعنى هذا أن الرسالة الخاتمة وهى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن خاتم الرسالات.

وفكرة الفيض هذه هى نفس الفكرة التى تؤمن بها البابية والبهائية والقاديانية.

٣- **الحلول والتناسخ:**

الحلول هو حلول اللاهوت فى الناسوت كما هو معروف لدى النصارى. وهى نفس الفكرة التى قال بها الباطنيون إذ يرون أن العقل الكلى (الله) يحل فى اشخاص الأنبياء (النطقاء) فآدم- عقل كلى ومحمد صلى الله عليه وسلم عقل كلى كما يحل العقل الكلى فى الأئمة أيضا.

والحلول قال به قدماء المصريون والبراهمة واليونانيون أمثال الرواقية. وكان للنقاش الذى دار بين النصارى فى كيفية الحلول وكيفية تجسد المسيح وطبيعة المسيح هل هو طبيعة واحدة أم طبيعتين كان لهذا النقاش أثره البارز لدى الشيعة فقالوا بحلول الجزء الالهى فى الأئمة وكان عبد الله بن سبأ وفرقته هو بالذى زج بهذه العقيدة فى المجال الاسلامى لافساد نقاء عقيدة الألوهية فى الإسلام وانتقلت فكرة الحلول من الفكر الشيعى إلى الفكر الصوفى فقال بها الحلاج ورابعة العدوية- وابن الفارض وغيرهم.

وانتقلت فكرة الحلول إلى الباب عن طريق الإحسائى وتلميذه الرشتى.

فزعم الباب أن روح الله حلت فيه تشبها بقول النصارى بأن روح الله حلت فى المسيح.

ويزعم البابيون أن الباب هو المظهر لروح الله من لدن آدم إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم إنتقلت إلى على وكان الباب محلا لظهور الروح الالهية فى تنقلها من شخص إلى شخص أبد الدهر.(١)

وقول البابية أن الباب هو مظهر جميع الأنبياء وان كل الرسالات الالهية تجمعت فيه فهم بذلك تابعون للإسماعيبلية التى تقول بالعقل الكلى الذى يحل فى صور الأنبياء الجسمانية فى دورات متعاقبة لانهاية لها.

والاسماعيلية إستعارت ذلك من الافلاطونية الحديثة.

والتناسخ عند البابية هو أن الورح تنتقل من عالم إلى عالم حتى يتم تطهيرها وقدماء المصريون قالوا بالتناسخ والهنود- وافلاطون والفيثاغوريون وقال بها اليهود والمجوس وأول من زج بهذه العقيدة فى البيئة الإسلامية السبئية حيث زعم عبد الله بن سبأ أن روح الله حلت فى كل نبى وانتقلت من نبى إلى آخر حتى وصلت محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتقلت إلى على ثم أبنائه.(٢) ثم إنتقلت الفكرة إلى الكيسانية- الجارودية ثم الزيدية والقرامطة والإسماعيلية حتى وصلت إلى البابية.

وعقيدة التناسخ تؤدى إلى القول بإستمرار الوحى الالهى والنبوة وعدم إنقطاعهما وهذا يتصادم مع منطق القرآن الكريم المصرح بختم النبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. والقول بالتناسخ يؤدى إلى القول بخلود الكائنات

---

(١) تاريخ البابية ص ١٠٣.

(٢) الفرق بين الفرق ص ٢٧٢.

وأن الثواب والعقاب عندهم للأرواح عن طريق التناسخ وهذا يؤدى إلى التحلل من التكاليف الشرعية والمتحلل منها خارج عن دائرة الإسلام.

د - **الشريعة البابية:**

أولا: العبادات

١- الصلاة.

فرض الصلاة ركعتين عند الصبح فقط وتؤدى فرادى فى المساجد وهم جالسين على الكراسى ثم افتى بعد ذلك بالغاء هذه الصلاة وجعل الصلاة من الزوال الى الزوال تسعة عشر ركعة ويلبس الرجل فى الصلاة عباءة والمرأة ملابسها العادية.

والمرأة الحائض والنفساء فلا صوم ولا صلاة عليها وأبطل الباب صلاة الجماعة والجمعة ولم يصرح بصلاة الجماعة إلى على الميت.

وجعل القبلة المكان الذى ينزل فيه والطهارة تتم بواسطة ستة أمور الماء- الهواء- التراب- النار- الشمس- اسم الباب.

والوضوء مستحب فإن لم يجد الماء فيقرأ "بسم الله الأمنع الأقدس" خمس مرات فإن هذه القراءة تكفى عن الوضوء.

٢- الصوم:

فرض الصوم لمدة شهر بابى إذ أن السنة عندهم تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوما فالسنة تساوى واحد وستين وثلاثمائة يوما ووقت الصوم يبدأ من الشروق إلى الغروب ويجب الصوم على المكلف وهو مابين سن أحد عشر سنة وحتى سن إثنتين وأربعين سنة.

وهو يوجب الصوم للمرأة والرجل على حد سواء ويرخص فى الإفطار لمن كان سنه أقل من أحد عشر سنة ومازاد عن إثنين وأربعين سنة.

٣- الزكاة:(١)

نصاب الزكاة عند البابية يقدر بحوالى واحد وأربعين وخمسمائة مثقال من الذهب أو ما يعادله من الفضة. والمقدار الواجب إخراجه خمسمائة دينار عن كل مثقال من الذهب وخمسين دينار عن كل مثقال من الفضة.

وتعطى الزكاة للباب فى حياته ولأمنائه بعد مماته كما أوجب دفع ضريبة سنوية يدفعها كل بابى له فى حياته ولأمنائه بعد مماته ومقدارها خمس ما يمتلك البابى من أموال.

٤- الحج.

فرض الحج على الرجال دون النساء إلا نساء شيراز ويكون الحج للبيت الذى ولد فيه الباب بشيراز. ومن شروطه المقدرة والاستطاعة مرة فى العمر وابطل الحج إلى بيت الله الحرام وأوصى بأن يهدم بيت الله بمكة عند ظهور رجل مقتدر من أمته.

---

(١) دراسات عن البابية ص١٠٨.

وللبابية أعياد يظهرون فيها الفرحة أهمها عيد الرضوان أو عيد الفطر وعيد ميلاد الباب.

ب- **المعاملات:**

١- الزواج والطلاق:

الزواج إجبارى بعد الحادية عشر والطلاق ممقوت ويمهل الزوجان سنة لاصلاح ذات البين بينهما. وعلى الأرامل من النساء والرجال أن يتزوجوا وعدة الرجال تسعون يوما والنساء خمسة وتسعون يوماً.

وحظر الحجاب وأباح الزواج من إثنتين فقط.

٢- **الميراث:**[١]

تقسم مواريثهم على الصورة التالية:

الولد $\frac{٩}{٦٠}$ الزوج $\frac{٨}{٦٠}$ الوالد $\frac{٧}{٦٠}$ الأم $\frac{٦}{٦٠}$ الأخ $\frac{٥}{٦٠}$ الأخت $\frac{٤}{٦٠}$ المعلم $\frac{٣}{٦٠}$

---

(١) دراسات عن البابية والبهائية ص١١٦.

الفصل الثالث

البهائيــة
التأسيس وأبرز الشخصيات

مؤسس البهائية هو المرزا حسين على المازندرانى الملقب بالبهاء ولد فى قرية نور من قرى المازندرانى فى إيران وقيل كانت ولادته فى طهران.

أبوه المرزا عباس بذرك النورى كان موظفا فى وزارة المالية وأسرته كانت على علاقة وطيدة مع السفارة الروسية فكان أخوه الأكبر يعمل فى السفارة الروسية وزوج أخته كان سكرتيرا للوزير الروسى بطهران ولد البهاء فى ١٢ نوفمبر ١٨١٧م الموافق ٢ محرم ١٢٣٣هـ وقيل فى أكتوبر ١٨١٧م.

تلقى العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير حتى لما بلغ الثالثة عشر إشتهر بالعلوم فكان يتكلم فى أى موضوع ويحل أى مشكلة تعرض له. وكان له إلمام واسع بالروايات الشيعية وكتبها وخاصة التى تروى عن المهدى. كان مطلعاً على كتب الفلفسة والصوفية والباطنية.

مع دعواه كذباً أنه ما دخل المدارس وما قرأ أى علوم عرف البهاء البابية على يد أحد دعاتها فى طهران فآمن بها وعمره سبع وعشرون سنة وعمل على أن يكون هو صاحب الكلمة النافذة وقد استغل فى ذلك قرة العين.

أخذ البهاء فى نشر تعاليم البابى فى مازندران وطهران وحضر مؤتمر بدشت. وكان هو الذى أنقذ قرة العين من السجن وانتقل بها من بلد إلى بلد وبعد مؤامرة البابيين على حياة الشاه أودع السجن ثم نفى إلى بغداد وفى بغداد إدعى البهاء أن الباب لم علم بأنه سيعدم جمع كتبه وخاتمه وأرسلها بصحبة شخص إسمه ملاباقر الذى سلمها إلى ملا عبد الكريم القزوينى الذى أوصلها إلى البهاء وبذلك نازع البهاء كبار البابيين مقام الديانة. وافترى البهائيون أن الباب أوصى إلى ميرزا حسين على فى الباطن وعهد الى أخيه يحي (صبح

أزل) فى الظـاهر حتـى لا يلحق البهـاء أذى وأمـر البـاب البهـاء بـأن يتظـاهر بـالعهد ليحيـى حمايـة لـه وزيـف الميرزا حسـين الرسـائل ونسـبها إلـى البـاب ونشرها بين البابيين وقد إستعان فـى هـذا بكـاتب وحـى البـاب المزعـوم السيد حسين اليزدى ويتفـق المؤرخـون علـى أن البـاب لـم يعهـد بالخلافـة مطلقـاإلى البهاء وأن الباب إستخلف من بعده الميرزا يحيى الملقب بصبح أزل ولقـد بـالغ فى إخفاء صبح أزل حتى أن البابيين كان يطلبون صبح أزل فكان يمتنع عليهم ولما استيقظ صبح أزل من غفلته ورأى أن الأمر قد خـرج مـن يـده وأن أخـاه استبد بالأمر ناقشه وحاسبه علـى ذلـك ووصـل بهـم الأمـر إلـى المعـاداة حتـى حاول كل واحد منهما أن يقتل الآخر.

أما كبار البابية لم يسلموا للبهاء بالخلافة وظلوا على بابيتهم. ولمـا اشـتد الخلاف بين البهاء وصبح أزل تم نفى صبح أزل إلى قبرص والبهاء إلى عكـا وقضى البهاء بقية عمره بعكـا حتـى هلـك بـالحمى عـن عمـر ينـاهز الخامسـة والسبعين.

واختلفت الآراء فى تاريخ هلاكه
اسلمنت قال ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م
أبو الفضل الجلبائيجانى ١٦ مايو ١٨٩٢م (١)
دائرة المعارف الإسلامية ٢٩ مايو سنة ١٨٩٢م.(٢)
برو كلمان ٢٧ مايو سنة ١٨٩٢م.(٣)

---

(١) أبو الفضل الجلبائيجانى: بهاء الله والعصر الجديد ص٤٧.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ص٥٥.

(٣) بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية جـ٣ ص ٦٦٨.

والأرجح هو ماقال به مؤرخ البهائية وداعيتهم أبو الفضل الجلبائيجانى وهو ١٦ مايو ١٨٩٢م ومات الكذاب ولكن أتباعه لم يستحوا وقالوا صعد الرب إلى مقر عزه الأقدس وبموت البهاء إنقسم البهائيون شيعا وأحزابا.

أهم الفرق البهائية:

حظى البهاء بولد كان أمكر من أبيه وأدهى وهو المرزا عباس أفندى الذى سمى نفسه عبد البهاء. ولد عبد البهاء فى طهران فى ٢٣ مايو سنة ١٨٤٤م.

وكان ذكيا وخداعا وخبيرا بمسايرة الناس ومداراتهم عالما بزوايا الكذب والجدل درس كتب الصوفية والباطنية والفلاسفة واليهود والنصارى وتعمق فى دراسة العقائد الإسماعيلية وكان ملما بعلم الإلهيات فمزج بين الأفكار القديمة والحديثة وأصبغها على البهائية فصار فى حياة أبيه هو المدبر الحقيقى للبهائية فهو الذى أظهر البهائية فى طرازها الحالى الموجود وهو الذى رفع أباه على عرش الربوبية.

ومن نفاق عبد البهاء أنه كان يصلى فى مساجد عكا مع المسلمين ويحضر صلاة الجماعة مع أنها محرمة فى الديانة البهائية.

وكان ينافق النصارى بالقول أن المسيح هو الحقيقة الإلهية والكلمة الجامعة السماوية التى لا أول لها ولا آخر وأيد التثليث المسيحى الذى نفاه الله بقوله:

" لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة ومامن إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم". (المائدة -٧٣).

وخاطب اليهود قائلا: أنه يريد أن يجمع المسلمين والنصارى مع اليهود وينشئ بينهم المودة والمحبة على أصل الديانة اليهودية وأساسها.(١)

ولما رأى البهاء الموت دانيا منه أوصى بالأمر لابنه العباس ومن بعده لابنه الثانى المرزا محمد المسمى بالغصن الأكبر ولما مات البهاء فتحت وصيته بحضور تسعة رجال من أكابر البهائية ولكن العباس إستطاع أن يخفى الجزء الخاص بأخيه الغصن الأكبر واعترض على ذلك جاويد القزوينى فقام المرزا محمد [الغصن الأكبر] مطالبا أخاه بإظهار بقية الوصية فرفض ووقع الخلاف.

فانشقت البهائية إلى الأقسام التالية:-

أحدهما يناصر عباس وسموا بالعباسيين أو المارقيين كما يسميهم مخالفوهم والقسم الآخر إتبع المرزا محمد على الإبن الأصغر والقسم الثالث هم الموحدون أو الناقضيين كما يسميهم أعدائهم ويتكون من الداعية البهائى الأمريكى جورج خير الله الذى كان يلقبه العباس ببطرس بهاء(٢) وخادم المارزندانى الملقب بخادم الله المرزا آقا جان الكاش وغيرهما.

ولقد إستخدم عباس عبد البهاء القتل وسيلة للتخلص من أعدائه ولم يكتف بذلك بل إدعى النبوة والرسالة مخالفا النصوص الصريحة لأبيه فى إنقطاع الأمر بعده إلى الف سنة "من يدعى أمرا قبل إتمام الف سنة كاملة كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع ان تاب انه لهو التواب. وإن أصر على ماقال يبعث عليه من لايرحمه انه لشديد العقاب. من يؤول هذه

(١) عبد البهاء والبهائية ص ٥٤.

(٢) الدراسات فى الديانة البابية ص ١٠٠.

الآية أو يفسرها بغير مانزل فى الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمته التى سبقت العالمين".

يقول براون فى مقدمة كتابه نقطة الكاف(١) أنه مع اطلاعه الكثير على أمر البابية والبهائية لايعرف حقيقة دعاوى العباس اللهم إلا أن أتباعه يعتقدون فيه بأنه مظهر العصر الحالى وإعتقادا بأن فيض الله لا ينقطع ويعدونه نبيا ومظهرا الهيا.

هلك عبد البهاء عام ١٩٢١م بعد أن نزع الولاية من أخيه وشيع جنازته المندوب السامى البريطانى فى فلسطين وولى زعامة البهائية حفيده شوقى آفندى ابن نبته الكبرى ضيائية خانم ووالده ميرزا هادى من أقرباء الباب ولد عام ١٨٩٧م تلقى علومه بجامعة بيروت الأمريكية وأكمل تعليمه فى جامعة اكسفورد وكان عمره ٢٥ عاما عند موت جده عبد البهاء وتزوج شوقى آفندى مارى ميكسويل ١٩٣٦م وهى أمريكية الجنسية.

ولقد انقسم البهائيون أتباع عباس بموت عباس عبد البهاء إلى عدة فرق هم:

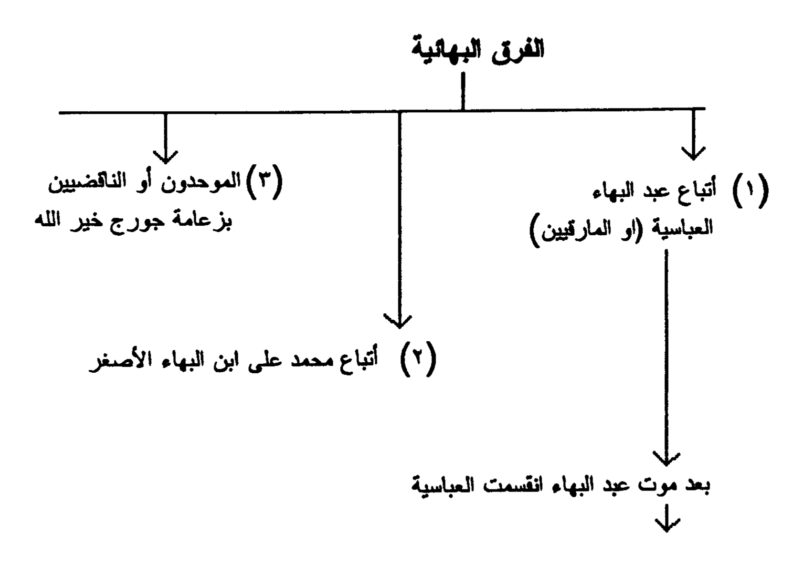
١- السهرابيون أتباع المرزا أحمد سهراب الذى انكر الاعتراف بولاية شوقى آفندى واتبعه الكثير من الأمريكان.
٢- السماوية اتباع شاب بهائى ايرانى يدعى جمشيد مانى ولد فى خراسان فى بيئة بهائية درس فى جامعات أوربا ولما رأى البهائية فتحت باب النبوة والرسالة على مصراعيه وان المازندرانى لم يقتنع بالنبوة والرسالة فحسب بل ارتقى عرش الربوبية والألوهية أعلن هذا الشاب

---

(١) نقطة الكاف ص٥.

فى عام ١٩٦٦م بين البابيين بأنه عرج إلــى السـماء وشـاهد ربـه وتكلـم معـه واختير رسـولا لهذا العصـر ولقبـه اللـه بسـماء اللـه وبــدأ يكتـب الصحف والألواح واتبعته طائفة سميت بالسماوية وهـم يعتقدون بالبـاب مبشرا والبهاء ربا والعباس نبيا ورسولا وخمشيدمانى سماء الله مظهـرا الهيا آخر مثل العباس ولا يزال السماويين موحدين فى الباكستان .

٣- اتباع الرئيس او ميسن ديميين وميسن ريميين رجل اوربى من المقربيـن إلى شوقى آفندى والذى عرف شوقى آفندى على الحياة الأوربية العفنـة وكان يلقب بالرئيس ادعى هذا الشـخص ولايـة الأمـر بعد وفـاة شـوقى آفندى وارتقى إلى منصب النبوة والرسالة.



(٤)أتباع شوقى آفندى.

(٥) السهرابيون.

(٦) السماوية.

(٧) أتباع الرئيس (ميسن ريميين)

كتب البهائية :

(١) الأقـــــــدس:

ألف هذا البهاء الكتاب وزعم أنه وحى من السماء وبه نسخ جميع ما كتب قبله وبه نسخت جميع الأحكام المنزلة سابقا لأنها لم تعد منسجمة مع إحتياجات الإنسان فى العصر الحديث وكتاب الأقدس الفه فى أخريات حياته بعد الحاح من أتباعه الذين ظنوا أنه إله ثم رأوا أنهم لايجدون كتابا يبين لهم فيه هذا الاله كيف يعبد فأسرع البهاء وابنه عبد البهاء يلفقان من خرافات الباب نفسها شريعة والكتاب يحوى طائفة من الأفكار السخيفة والمعانى الساذجة والأحكام العشو ائية فيقول فى الميراث مخالفا لقواعد الشريعة الإسلامية والعدالة الإلهية " جعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوارث أنه لهو المعطى الفياض".(١)

ويقول عن دفن الأموات " قد حكم الله دفن الأموات فى البلور أو الأحجار أو الأخشاب الصلبة ووضع الخواتيم المنقوشة فى أصابعهم أنه لهو المقدر العليم يكتب للرجال ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وكان الله قبل كل شئ علميا".(٢)

ولقد جاء هذا الكتاب تقليد ممسوخا لأسلوب القرآن الكريم فى التعبير والكتاب مملوء بعشرات الأخطاء النحوية واللغوية بجانب نصوص بالكامل مسروقة من الآيات القرآنية وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الأقدس ص ١١١.

(٢) الاقدس ص ١٢٣.

فمثلا يقول " اياكم أن تغرنكم الحياة الدنيـا"(١) مسـروقة مـن قولـه تعـالى "فلا تغرنكم الحياة الدنيا"

ويقول " لاترضوا لأحد مـالا ترضونـه لأنفسكم"(٢) مسـروقة مـن قـول الرسول صلى الله عليه وسلم "لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه".

ولقد كـان للبهـاء كتب أخرى وهـى الألـواح- الاشـراقات- الكلمـات الفردوسـية- الهيكـل والعهـد- وبعـض هـذه الكتب بالعربيـة والبعـض الآخـر بالفارسية.

وكل كتب البهاء مملـوءة حقـدا علـى الإسـلام يقـول "انقضـى الـف سـنة ومائتـان وثمـان مـن السـنين مـن ظهـور نقطـة الفرقـان وجميـع هـؤلاء الهمـج الرعاع (يقصد المسلمين) يتلون الفرقان فى كل صباح ومافـازوا لـلآن بحـرف من المقصود(٣)

ويقول "إن الذى ما شرب من رحيقنا المختوم الـذى فككنـا ختمـه باسـمنا القيوم. إنه مافاز بأنوار التوحيد وماعرف المقصـود مـن كتـب اللـه وكـان مـن المشركين".(٤)

وكتاب الألواح مملوء بالكفر والبهتان كتب فيه عن ألوهية البهاء وأنه لا إله إلا هو المقتدر الغفور الرحيم.

---

(١) الأقدس ص ١١٧.
(٢) الأقدس ص ١٢٦.
(٣) الإشراقات ص٤.
(٤) الايقان ص ١١٩.

(٢) الإيقـــــــــــــان:

الف هذا الكتاب فى بغداد[١] وطبع فى مصر عام ١٣٥٢هـ بمعرفة المحفل البهائى وموضوع الكتاب إثبات مهدوية الباب وتلميحات إلى دعواه وكتاب الإيقان يتنازع تأليفه يحيى (صبح أزل) والبهاء ويدعى كلا منهما أنه مؤلفه والإيقان الموجود فى مكتبة باريس وفى المتحف البريطانى مؤلفه يحيى ولكن البهاء يقول أنه من وحيه وتنزيله.

والحقيقة لايعلمها إلى الله لأن الأخوين كان معا فى إيران ومعا فى العراق ثم فى القسطنطينية وأدرنه ولما نفيا إلى عكا وحدث الخلاف بينهما ونفى يحيى إلى قبرص إدعى أن الايقان من إنشائه بالفارسية وإدعى البهاء أنه من تأليفه فى بغداد.

هذه هى كتب البهائية كفر على كفر وقانا الله شر الكافرين.

---

(١) بروكلمان : تاريخ الشعوب جـ٤ ص ١٦٤.

الفصل الرابع

الفكر البهائى ومصادره

مبادئ البهائية :

أراد البهاء وابنـه عبد البهاء أن يأتيا بشئ جديد ويجعلاه دليلا على صدق دعواهما. فكانت نتيجة أفكارهم الطويلة خمس مبادئ جعلتها البهائية معياراً لكون حسين على المازندرانى إلها وابنه عباس آفندى نبيا مرسلا وهذه المبادئ هى:-

١- وحدة الأديان.
٢- وحدة الأوطان.
٣- وحدة اللغة.
٤- السلام العالمى.
٥- المساواة بين الرجال والنساء.

١- وحدة الأديان:

يقول البهاء: يا أهل الأرض إن الفضل فى هذا الظهور الأعظم اننا محونا من الكتاب كل ماهو سبب الاختلاف والفساد والشقاق وأثبتنا فيه ماهو سبب الاتحاد والوفاق والوئام . طوبى للعاملين.(١)

يدعى البهاء أن البهائية تنادى بإتحاد الأمم فى دين واحد ويزعم أن الأديان الحالية ليست قادرة على إزالة البغضاء والشحناء فمن الأفضل الخروج عن هذه الأديان والإيمان بدين واحد وهو دين البهاء والبهاء تابع فى ذلك لما تقول به الماسونية فى ترك الأديان والإجتماع على دين واحد هو دين الحب فهل وحد البهاء الأديان يتكلم البهاء عن الوحدة وهو الشخص الذى

(١) اسلنمت : بهاء الله والعصر الجديد، ص١٩.

قضى حياته كلها فى التفريق والتشتيت كيف يتجاسر ويدعو إلى جمع الكلمة وإجتماع الناس على أمر واحد بقول الأستاذ عبد الرازق الحسنى[١] " لم يترك القدر عبد البهاء فى بدء زعامته من منازع يزاحمه أمر الرئاسة على نهو ما حصل لأبيه البهاء فقد حدث عندما مات البهاء أنا قام ولده الثانى المرزا محمد على فنازع أخاه العباس الذى نص أبوه على ولايته فأدى ذلك النزاع إلى إنشقاق فى صفوف الطائفة وصار كل واحد يسعى لنفسه وبعد أن كان البابيون ثلاث فرق قبل موت البهاء وهى البهائية والأزلية والبابية الخلص أصبحوا خمس فرق بعد وفاته وهى الفرق الثلاث المذكورة والفرقة الرابعة البابية البهائية العباسية أتباع عبد البهاء أما الخامسة فجماعة محمد على أخى العباس وكل فريق يؤيد دعواه ويكفر سواه" والحقيقة أن البابية إنقسمت بعد موت الباب إلى احدى عشر فريقا.

(١) الازلية (٢) البهائية (٣) البابية الخلص

(٤) أتباع الديان (٥) البهائية العباسية (٦) أتباع محمد على

(٧) الناقضين. (٨) أتباع شوقى آفندى (٩) السهرابيون.

(١٠) السماوية (١١) اتباع الرئيس أوميسن ديميين.

والبهائية لم تأتى بجديد فى هذا الموضوع فلقد سرقوا أفكار الصوفية أمثال ابن عربى وابن القارض والحلاج والجيلى وغيرهم بالقول بوحدة الأديان.

يقول ابن عربى:

عقد الخلائق لى الإله عقائدا ∴ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوا

---

(١) البابيون والبهائيون ص ٤٦.

والجيلى يقول:

وأسلمت نفسى حيث اسلمنى الهوى∴ ومالى حكم الحبيب تنازع
فطورا تراني في المساجد راجعا ∴ وإني طورا في الكنائس راكع

فأين الابتداع والابتكار الذى يقول به البهائية والإسلام كما يعرف الجميع دين عالمى فما حاجة الناس إلى دين عالمى آخر والدين عند الله هو الإسلام " قل يا أيها الناس إنى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون" (الأعراف- ١٥٨).

"وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون" (سبأ- ٢٨).

(٢) وحدة الأوطان:

يقول البهاء فى لوح الدنيا قيل فى السابق حب الوطن من الإيمان واما فى هذا اليوم فلسان العظمة يقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم"

ويقول عباس آفندى فى محادثات فى باريس " التعصب الجنسى فهذا وهم وخرافة واضحة لأن الله خلقنا جميعا جنسا واحدا... ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد فى الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم" دعوة نبيلة لعدم التعصب للأوطان ولكن من الداعى البهاء الذى كتب إلى أحد أتباعه قائلا: " أنا السجين غريب ومظلوم لم أخلص من الأعداء" فمن

أى وطن تغربت يامن تقول محامن الكتاب كل تحديد وتقليد. وماذا تقصد بقولك خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة البهية الروس.

أفمن يدعو إلى ترك التعصب يبكى وينوح على إيران ارجعوا أيها الكافرون إلى تعاليم ارقى وأشرف الخلق تعاليم الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم حيث قال: لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى إلا بالتقوى" وقال عن سلمان الفارسى "سلمان منا آل البيت"

(٣) وحدة اللغة:

يقول عبد البهاء: أن تنوع اللغات من أهم أسباب الاختلاف بين الأمم.

ويقول البهاء فى الأقدس: يا أهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها كل من على الأرض ان الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم لهو الفضال العليم الخبير هذا سبب الإتحاد أو أنتم تعلمون والعلة الكبرى للإتفاق لو أنتم تشعرون".

أفكار خيالية فلماذا يارب البهائية لم تنشئ هذا اللغة ولماذا لم ينشأ هذه اللغة نبى البهائية عبد البهاء عباس آفندى. إلى يومنا هذا لم تستطع البهائية تكوين لغة عالمية ونشرها لماذا لم يكتب البهاء وحيه بلغة عالمية بدلا من كتابتها بالعربية والفارسية.

هل وحدة اللغة منعت البابيين عن القتال الدامى مع الإيرانيين وجيوش الشاه. هل إتحاد اللغة منع الأخويين المرزا حسين وصبح الأزل ومن بعدهما عباس آفندى الميرزا محمد على عن القتال.

فليعلم البهائيون ان اختلاف الألسنة دليلا على قدرة البارى الصانع "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين" (الروم - ٢٢).

ودعوى أن اللغة هى أساس الوحدة دعوى باطلة فأمريكا وإنجلترا تتكلمان لغة واحدة ومع ذلك فهما شعبان مختلفان. وشعب الهند يتكلم أكثر من ثلاثمائة لغة وهو شعب واحد متماسك كذلك باكستان تتكلم أكثر من خمس لغات ولكنها شعب واحد متماسك.

(٤) السلام العالمي:

يزعم البهائيون بأن البهاء جاء ليكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع نهاية للحروب وينشر السلام يقول عبد البهاء: "سوف تتبدل الإنسانية فى هذا الدور المجيد وتلبس خلع الجمال والسلام وتزول المنازعات والمخاصمات" (١)

لم يبين لنا البهاء كيف ترتفع الحروب ويحل السلام فالفكرة لاتكون نافعة الا بعد تبيين الحقائق وتثبيت الوقائع وإقامة الدلائل والبراهين على منافعها لمن يعمل بها.

ومن أعجب العجائب بعد الغول والعنقاء والخل الوفى مناداة هذا الافاك سافك الدماء بالسلام. اليس هو الذى قتل أسد الله التبريزى الملقب بالديان بعد إدعائه النبوة.

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٥٨.

ألم يشترك في مؤامرة إغتيال صهر قرة العين ألم يكن شريكا في مؤامرة إغتيال الشاه ناصر الدين القاجارى ألم يحاول قتل أخيه المنازع والوارث الحقيقى للبابية.

ألم يقتل زعماء البابية الذين عملوا على عرقلة مساعيه للوصول إلى الزعامة.

هذا هو داعية السلام وترك السلاح ألم يتقاتل البهائية ليصل كل منهم إلى الزعامة لماذا يتقاتلون وقد منعوا من إستخدام السيوف والدفاع عن أنفسهم كما يقول داعيتهم أسلمنت "ان البهائيين تركوا إستعمال الأسلحة النارية لمصلحتهم حتى فى أمور الدفاع المحصنة وذلك بناء على أمر صريح من بهاء الدين"(١) يضعون التعليمات ثم يكونون أول من يخالفها السلام فى مفهوم البهائية هو الغاء الجهاد خدمة للإستعمار يقول البهاء فى إشراقات "البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم محوكم الجهاد من الكتاب".(٢)

وليعلم البهائيون أن الحرب عبادة حينما يكون القصد منها أن تكون كلمة الله هى العليا وأن النظرة الفاحصة على ما يجرى فى العالم اليوم تدلنا على أن الإنسانية لم تمر فى حياتها بفترة افتقدت فيه السلام كهذه الأيام وهذا دليل على كذب البهاء وإدعائه أن الإنسانية تلبس فى هذا الدور المجيد خلع السلام .

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث ص ١٦٨.

(٢) اشراقات ص ١٠٩.

(٥) المساواة بين الرجال والنساء:

جاء البهاء لينشر ويذيع مادعت اليه طاهرتهم قرة العين فى مؤتمر بدشت. الدعوة إلى السفور والفجور- دعوة إلى تحطيم المثل الإنسانية الرفيعة.

والبهائية فى دعوتها هذه مقلدة لفلسفة اللذة التى ظهرت فى الحضارة الأوربية الحديثة فقضت على الإنسان وأنزلته إلى الدرك الأسفل من الحيوانية وحاولت البهائية أن تصبغ تلك الإباحية بصبغة الشرعية الإلهية.

إن البهائية فى دعوتها إلى المساواة بين النساء والرجال يرمون إلى إبطال شريعة الإسلام العادلة فى شئون المرأة ولقد فعلوها والغوا جميع الأحكام الإسلامية التى تختص بشؤون الحياة عامة والمرأة بصورة خاصة.

لقد تزوج البهاء من ثلاث نوابة خانم أم العباس ومهد عليا أم المرزا محمد على وكوهر خانم أم فرو غية خانم مع أن صاحبته القديمة قرة العين أفتت بخلاف ذلك.

ألم يعطى فى الأقدس كما ذكرنا سابقا للرجال نصيبا لم يعطى للمرأة. ألم يجعل ابنه عباس أمناء بيت العدل ينتخبون من الرجال دون النساء فالإسلام الذى يشنع عليه هؤلاء الملاحدة أعلى من شأن المرأة علوا كبيراً يقول تعالى "ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف" (البقرة - ٢٢٨).

وقال صلى الله عليه وسلم "الجنة تحت أقدام الأمهات" وقال صلى الله عليه وسلم "خيركم خيركم لنسائكم"

ولو سلمنا جدلا أن البهاء كان مخلصا فى تقديم المبادئ الخمسة إلى العالم ولو لم يعمل بها لم يكن هذا دليلاً على ألوهية وربوبيته لأن من المعروف أن هذه الأفكار موجودة قبل ولادة البهاء وقبل وجوده ف العالم.

البهاء ودعواه ومراحل تطورها:

لقد تدرج البهاء فى دعواه من خلافة الباب إلى المهدوية إلى المسيح المنقذ ثم النبوة والرسالة وكانت آخر مراحل أكاذيبه دعوى الألوهية.

لما أعلن الباب دعوته إعتنق بهاء الله الدين الجديد وألف كتاب الإيقان تأييدا لمزاعم الباب ونفى كل التهم التى وجهها اليه البابيون من إستقلاله بخلافة الباب وإنحرافه عن البابية الصحيحة. وتدرج الأمر حتى إدعى الخلافة لنفسه. وإنشق عن أخيه يحيى وبعدما تغلب على يحيى واكتسب الكثير من المؤيدين وادعى أنه هو المهدى المنتظر والباب لم يكن إلا مبشرا به كما بشر يوحنا المعمدان بالمسيح عليه السلام.

ولقد أعلن البهاء أنه المهدى المنتظر فى ٣ مايو ١٨٦٣م وكان ذلك فى بغداد يقول أسلمنت" فى السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله"(١) .

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث ص٣٧.
آوراه : الكواكب الدرية ص ٢٥٨.

وقال البهاء "أن حضرة المبشر (الباب) بشر عنه ستة سنين وتنور العالم سنة ثمانين من النور الجديد والروح البديع"(١) وأحيانا يعلن أنه المسيح نزل من السماء بالحق يقول فى البهاء فى الألوحا" قل ياقوم قد جاء الروح مرة أخرى ليتم ماقال من قبل كذلك وعدتم به الألواح إن كنتم من العارفين".

ثم يقول " اعلم بأن الذى صعد إلى السماء قد نزل بالحق... وكان ربك على ما اقول شهيداً قد تعطر العالم برجوعه وظهوره"(٢)

ودعواه هذه باطلة لأن الأحاديث الواردة عن نزول المسيح عليه السلام لا تنطبق على البهاء لأنه فارسى شيعى إمامى متصوف ظاهرا آمن بمزاعم الباب الباطلة. إغتصب الخلافة من أخيه على إتصال مريب بجهات أجنبية. فدعوتههذه باطلة لأن المبنى على الباطل باطل. والأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم صريحة فى أن المسيح الذى سينزل آخر الزمان هو عيسى بن مريم ولامجال للتأويل.

قال صلى الله عليه وسلم "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم" رواه الشيخان وأحمد وقال صلى الله عليه وسلم "والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسقى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد" رواه مسلم .

---

(١) لوح العالم ص ٢٢٢.

(٢) د. محمد مهدى: مفتاح باب الأبواب ص٣٨٢.

وجميع الأحاديث الدائرة بشأن نزول عيسى عليه السلام تنص على أنه يطبق الشريعة الإسلامية ولا يخرج عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم. والبهاء دعا إلى تعاليم تخالف تعاليم الإسلام وجاء ناسخا لشريعة الإسلام.

ولما وجد البهاء القبول لهذه الأكاذيب من الجهلة انتقل إلى إدعاء النبوة ونزول الوحى فيقول "وفى ليلة من الليالى فى عالم الرؤيا سمعت هذه الكلمة العليا من جميع الجهات أننا ننصرك بك وبقلمك لا تحزن عما ورد عليك ولا تخف أنك من الآمنين. سوف يبعث الله كنوز الأرض وهم رجال ينصرونك بك وبإسمك الذى به أوحى الله أفئدة العارفين"(١)

ويقول أيضا "قد كنت راقدا هزتنى نغمات الوحى وكنت صامتا انطقنى ربك المقتدر القدير لولا أمره ما أظهرت نفسى حتى أحاطت مشيئته مشيئتى وإقامتى على أمر به ورد على سهام المشركين"(٢) وتمادى هذا الدجال فى دعواه حتى وصل به الحال إلى إدعاء الربوبية والالوهية فزعم أن الله يتجلى عليه فيفنى منه العرض ولا يبقى إلا الجوهر الربانى الخالص يقول مخاطبا ابنه عباس "كتاب الله العزيز الحكيم "البهاء" إلى اللطيف الخبير "عباس"(٣) وهذا الخطاب يعنى أن البهاء هو الله وأنه لا إله إلا هو.

ويقول البهاء "قل لم يكن فى نفسى إلا الحق ولا يرى فى ذاتى إلا الله"(٤)

---

(١) لوح ابن ذئب. ط. عربى ، ص١٧.

(٢) لوح مبارك . ط باكستان، ص٣٥.
نقلا عن إحسان مظهر ص ٦٦.

(٣) محب الخطيب : البهائية ص ٢٧.

(٤) بهاء الله والعصر الحديث ص ٥٠.

ويقول فى الواحه " فلما أتى الرحمن بملكوت البيان كفروا بـه ألا لعنـة الله على الظالمين".

الألوهية عند البهائية:

جاءت دعـوة الالوهيـة صراحـة فـى كتابـه الأقـدس يقـول البهـاء "يـاملا الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء انه لا إله إلا أنا المقتـدر المتكبر المسـخر- المتعالى - العليم الحكيم.

ويقول فى أحد الواحه "فلما أتـى الرحمـن بملكـوت البيـان كفـروا بـه ألا لعنة الله على الظالمين".

ويقول " لايرى فى هيكلى إلى هيكل اللـه ولا فـى جمـالى إلا جمالـه ولا فى كينونتى الا كينونته ولا فى ذاتى إلا ذاتـه ولا فـى حركتـى إلا حركتـه ولا فى سكونى إلى سكونه ولا فى قلمه إلى قلمى. العزيز المحمود. قل لم يكن فى نفسى إلا الحق ولا يرى فى ذاتى إلا الله".(١)

وعبد البهاء يقول عن ابيه "انا عبد البهاء اللـه وحضرتـه ليـس لـه مثيـل ولا نظير ولذا ينبغى للجميع ان يتوجهوا اليه فى دعواتهم وهذا هو مذهبى".

ولقد كتـب رشـيد رضـا(٢) يقـول : ان البهائيـة آخـر طوائــف الباطنيــة يعبدون الهباء. عبادة حقيقيـة ويدينـون بالوهيتـه وربوبيتـه وهـذه بعـض أقـوال البهائيين فى ألوهية البهاء:

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث، ص٥٠.

(٢) المنار : العدد العاشر، ١٣٢٨هـ.

يقول الجلبائيجانى (١) : إن عامة الناس يظنون بأنه فى إستطاعتهم هـزم البهائيين حيث يسألون ماذا كـان دعـواه فـإن قيـل لهـم النبـوة يقولـون ورد فـى الحديث لانبى بعدى وإن قيل المهدويـة يـردون عليهـم بذكـر الأوصـاف التـى وردت فى الروايات ولكنهم لايعرفون ان قائمنا يملك منصب الربوبية مصـداق الآية "يوم يأتى ربك" "وجاء ربك والملك صفا صفـا" فيـوم ظهـوره يـوم الـرب لاغير ومقام الربوبية مقام الإصالة لا النيابـة والرسـالة. وقـال الجلبائيجـانى(٢) للسيد محمد رشيد رضا عن البهاء: هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس.

وقـال بهـائى هنـدى:(٣) إن البهـائيين يعتقـدون أن دور النبـوة قـد إنتهـى وعلى ذلك ماقالوا البهاء نبى أو رسول بل هـم يعتقـدون أن ظهـوره هـو عيـن ظهور الله.

قال بهاء ايرانى:(٤) قد أذعنا وأيقنا بالوهية البهاء الحى الذى لايزال بـلا مثال وقديم الجمال.

وكتب اسلمنت (٥) قائلا: قد قـرر البـاب أن كتابـه البيـان قـد أوحـى اليـه ممن يظهر الله (أى البهاء).

والمرزا حسين لم يجرؤ على إدعاء الألوهية لو لم يجـد أمامـه ركامـات من آراء حلوليـة فاسـدة قـال بهـا انــاس كـانوا يزعمــون لأنفسـهم الإسـلام ويتظاهرون بلباس التقوى والتجرد.

---

(١) الفرائد: ص ١٥- ١٦.
(٢) تاريخ الأستاذ الإمام جـ١ ص ٩٣٦.
(٣)،(٤) إحسان مظهر ص ٧١.
(٥) بهاء الله والعصر الحديث ص ٥٣.

ودعوى الألوهية هذه باطلة لأنه سجن وقهر وهل من المعقول أن الإلـه يظلم ويعتدى عليه ولا ينتقم من أعدائه.

انه لشئ عجيب حقا ولكـن مـن أيـن لهؤلاء البهـائيين عقـول وانـى لهـم البصائر. إنهم يتركون الوهية الحى القيوم – الصمد ويؤلهون عبدا– حقـيرا– ذليلا– جاهلا ويتركون اله العالمين.

" الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له مافى السـموات ومافى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم ومـا خلفهـم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسـع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم. (البقرة – ٢٥٥).

" إن الله هو الرازق ذو القوة المتين " (الزاريات– ٥٨).

إن الدارس لعقيدة الالوهية عند البهائية يجدهم حـائرين بيـن عبـادة عـدم وعبادة صنم فنجد لهم نصوصا يغالون فيها فى التجريد أو النفى حتى يصلـون بالصورة الالهية الى العدم وتجد لهـم نصوصـا أخـرى تديـن بـأن اللـه سـبحانه وتعالى بعض خلقه وأنه ليس قيوما ولا قائما بذاته وإنما يستمد قيوميته وقيامـه من غيره.

يقول البهائيون فى التجريـد: إنـه حقيقـة ربانيـة وكينونـة صمدانيـة وهـو غيب فى ذاته وكنز مخزون فى صفاته لا يوصف بوصف ولا يسمى باسـم لـم تزل كانت ذاته ولا تزال تكون مقدسة عن كل إسـم ومنزهـة عـن كـل وصـف ليس لجواهر الأسماء فى ساحة قدسها طريق ولا للطائف الصفات فى ملكـوت عزها سبيل وكل تسبيح أو تقديس أو تنزيه وتمثيل وتشبيه ذكر من حيز العجز

والنسيان وكان الله ولم يكن معه شئ لنرى أن جميع هذه الأسماء لدى تلك الساحة معدومة عدما صرفا ومفقوده فقدا بحتا"(١) .

وهم أى البهائيون يطلقون على الله فى مرتبة التجريد العماء ويعرف البهاء العماء:(٢) الحقيقة الكلية فالتعينات موجودة بنحو البساطة والوحدة ليست ممتازة عن الذات. إذن تعيين ولا تعيين. وهذا ما يعبرون عنه بالأحدية والعماء وهذا عين ما قالت به الصوفية عند نفى الصفات عن الله.

يقول ابن عربى "وهو الآن على ماعليه كان ليس معه غيره ولاسواه فليس الا هو فليس معه شئ آخر لا أولا ولا أبدا بل هو عين الموجودات ونفس الكائنات".(٣)

ويقول القاشانى عن الله "هو من حيث هو مقدس عن النعوت والأسماء لا نعت ولارسم ولا إسم ولا إعتبار للكثرة فيه بوجه من الوجوه".(٤)

إن مفهوم الوجود مع هذا التجريد هو مفهوم العدم فالتفرقة الحقيقية بين العدم والوجود تستلزم وجود شيئين ووجود صفة فى احداهما ليست موجودة فى الأخرة والبهائية تنفى عن الوجود كل إسم أو صفة سواء إيجابية أو سلبية. والمفروض أن كل موجود له صفة تبين ماهو حتى تثبت وجوده. وتميزه عن غيره والا فلن نستطيع أن نفرق بين اثنين. والبهائية تنفى عن ربها كل صفة إيجابية فكيف نسميه وجوداً وتنفى عنه كل صفة سلبية فكيف نميزه عن سواه.

---

(١) عبد الرحمن الوكيل ، ص١٨٥.

(٢) اشراقات ص ١٢- مكاتيب ١٣٣- الايقان ص٢٥.

(٣) ابن تيمية : رسالة وحدة الوجود ص ٩٣.

(٤) شرح فصوص الحكم، ص٣.

ثم تأتى الى النصوص الأخرى عند البهائية التى تنص على أن وجود الله ليس مطلقا بل الوجود الإلهى تابع للوجود الإنسانى أو جزء منه فالمطلق لا وجود له بذاته وإنما يكون وجوده تابعا لوجود غيره. والوجود الالهى تابعا عندهم للوجود الإنسانى فالله لا يتعين وجوده إلا معينا فى هيكل بشرى به يتحقق وجود الله وقيوميته .

يقول عبد البهاء عن الحقيقة الإلهية: "حقيقة موهومة مقصورة فى الأذهان مخلوقة مردودة ضربا من الأوهام. دون الوجدان فى عالم الإنسان".(١)

يقول عبد الرحمن الوكيل عادت الحقيقة الإلهية التى كانت متعينه فى البهاء بعد هلاكه إلى تجردها فكيف ظلت البهائية حتى الآن على عبادة البهاء أتعبده باعتباره روحا مجردة فإن كان كذلك فهى إذن تعيد كما قالت وهما وعدما أم تعبده بإعتباره جثة عفنة إن كان كذلك فقد عبدت جيفة فأى الأمرين تختار ؟؟؟(٢)

أراد البهائيون أن يوفقوا بين القول بتجرد الحقيقة الالهية والقول بالتعيين فقالوا: بأن الموجودات لم تكن قبل ظهورها عدم صرفا وإنما كانت ثابتة متحققة قبل أن يفاض عليها الوجود وتبرز من عالم الغيب إلى عالم الشهادة. والحقيقة الإلهية كانت عماء أحبت أن تظهر وتعرف وأن تتعين لتسمى وتوصف فتعينت فى النقطة الأولى أو الحقيقة المحمدية وبهذا انتقلت الحقيقة الإلهية من مرتبة التجرد إلى مقام التعيين ثم قامت هذه النقطة بإفاضة الوجود على الحقائق المسماه بالأعيان الثابتة فبرزت هذه الحقائق من عالم الغيب إلى

---

(١) مكاتيب ص ٢٢٠.

(٢) عبد الرحمن الوكيل: ص ١٩٧.

عالم الشهادة فتجلت الكثرة بعد الوحدة غير أنها كثرة وهمية فما ثم شئ من هذه الموجودات إلا وهى النقطة الأولى أو الحقيقة الإلهية ومن ثم الإختلاف بسيط بين هذه الموجودات والبعض فبعضها تتعين فيه الحقيقة الإلهية بكل حالها من أسماء وصفات وهم الرسل والأنبياء والأولياء فكل رسول هو الله ذات وصفات وأسماء. ولذلك فعقيدة البهائية من الرسل مختلفة إختلافا تاما عن إعتقاد المسلمون فى الرسل كما أن البهاء وأتباعه يعتقدون فى الوحدة إعتقاد غلاة الصوفية فالوجود عندهم واحد ولو تعددت أشكاله فهم من القائلين بوحدة الوجود التى تنص على إنه ليس هنالك خالق أو مخلوق أو عابد أو معبود وإنما الكل حقيقة واحدة ووجود واحد يظهر فى عالم الإمكان.

ولقد ناقش المحققون من علماء الإسلام نظرية وحدة الوجود وأثبتوا بطلانها عقلا ونقلا.

عقيدتهم فى الرسل:

لقد جعلوا البهاء مظهرا للحقيقة الإلهية والرسل أفضل من الله لأن الإله محتاج إلى الرسل ثم عادوا فجعلوا البهاء هو الله وعبدوه .

فالبهائية تدين بأن الحقيقة الإلهية تجددت عبر الأحقاب والأزمان فى صور الأنبياء والمرسلين يقول البهاء: "هم (أى الرسل) مواقع جميع الصفات الأزلية ومظاهر الأسماء الإلهية وهم المرايا التى تحكى عنه تماما وكل ماهو راجع إليهم فى الحقيقة راجع إلى حضرة الظاهر المستور ثم يقول: " ولو أن هذه الكينونات القديمة قد ظهرت من بطون الأمهات بحسب الظاهر إلا أنهم فى الحقيقة نازلون من سماوات الأمر وفى كل آن يمرون على

ملكوت الغيب والشهادة مستقرون على عرش لا يشغله شأن من شأن وجالسون على كرسى كل يوم هو فى شأن".(١)

وهذا القول باطل لأن قول البهائيون أن المظاهر غير الظاهر يعنى أن البهاء ذو طبيعتين أحداهما الهية والأخرى بشرية لزم التعدد وبطلت الوحدة.

وإن قالوا المظاهر هى الظاهر يكون البهاء ذو طبيعة واحدة وهذا باطل لأنه يستلزم إنقلاب القديم بالحادث لأن الإتحاد بين الجوهر اللاهوتى والناسوتى إذا كان حقيقيا كان الله محددا متناهيا وكل ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا وكل ماكان كذلك فهو محدث فيلزم أن يكون الله محدثاً وإن قال البهائيون أن طبيعة اللاهوت والناسوت باقية على حالها ولم يحصل مزج ولا ضابط يكون هذا إعتراف بإستحالة الإتحاد وبذلك تنهار كل ما بنوه على إتحاد الجزء الإلهى بالبهاء وأن الهباء هو الله. ولم يكن ظهر شئ فى شئ ولا تجلى شئ فى شئ ولا ظهر شئ لشئ.

والبهاء عند البهائية لا توجه اليه العبادة فالعبادة يجب أن توجه للرسل لأنه الجسد الذى تعينت فيه الحقيقة الالهية.

والوحى ينبع من داخل نفس الرسول (المظهر) لأنه هو الله غير أن المعانى صادرة من ربوبيته والالفاظ فعل بشريته.

"والقول بإنقطاع الوحى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ليس له سند فى منطقة الواقع".(٢)

---

(١) الإيقان ص ٩٧.

(٢) مقالة سائح ص٩٥.

وترى البهائية بوجوب وجود مظهـر الهـى فـى كـل زمـن ليكـون هيكـل عبادة الله فالله لايعمل ولا يعبد إلا متعينا فى جسد بشرى وإنه لا يعقل انقطاع صدور الأفعال عنه وهذا يستلزم القول بدعوة تجسده البشرى بحيث لايخلو الوجود لحظة من جسد بشرى تتعين فيه الحقيقة الالهية وإلا انقطع صدور الفعل فالقول بانقطاع الوحى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ليس لـه سند فـى منقطة الواقع.

والرسل عندهم وحدة واحدة فـآدم هـو نـوح ونـوع عيـن محمـد فـالجميع حقيقة واحدة تتناسخ فى الهياكل البشرية.

والبهاء عدنهم أكمل وأتم تجسدات الحقيقة الالهية "هم من حيث الحق فى مقام واحد وأما من حيث الخلق فإن بعضهم يظهر بأشد نور تبعـا لإستعدادات ودرجة تقدم العصر".(١)

ونبوة البهاء باطلة لأن من دلائل النبوة وثبوتها الاخبار عن أمور تحدث فى المستقبل بالهام الله ووحيه ووقوع الخبر طبق ما أخبر به.

فلقد أخـبر الرسـول عن إنهـزام المشـركين فـى بـدر وقـد كـان "سـيهزم الجميـع ويولـون الدبـر" وأكـبر دليـل علـى أن كـلام اللـه الموحـى إلـى الرسـل لايكذبه الواقع قوله تعالى "ألـم غلبـت الـروم فـى أدنـى الأرض وهـم مـن بعـد غلبهم سيغلبون فى بضـع سـنين للـه الأمـر مـن قبـل ومـن بعـد ويومئـذ يفـرح المؤمنون" (الروم- ١:٤)

والبهائيون يقرون بأن كلام الله لا يكذبه الواقع ولننظر إلى كـلام البهـاء وابنه ذلك الاله الذى يوحى أحيانا وأحيانا أخرى يوحى اليـه. لقـد أخـبر البهـاء

---

(١) البهائية ص ٣٢.

بأنباء سوف تحدث فى المستقبل ولكن جاء المستقبل ولم تتحقق أى نبوءة من أكاذيبه مثال ذلك قوله "ينبغى لأهل العراق أن يفتخروا بك سوف يفتخرون ولكن اليوم لا يفقهون".

ولقد مضى على قوله عن العراق أكثر من مائة عام ولم يفتخر أهل العرقا بالبهائية ولا يوجد بالعراق بهائى واحد يمكنه المجاهرة بالبهائية ويقول البهاء فى الأقدس يا أرض الطاء (آا طهران) لا تحزنى من شئ قد جعلك الله مطلع فرح العالمين لو يشاء يبارك سريرك بالذى يحكم بالعدل ويجمع أغنام الله التى تفرقت من الذئاب انه يواجه أهل البهاء بالفرح والانبساط إلا أنه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من فى ملكوت الأمر فى كل حين افرحى بما جعلك الله أفق النور بما ولد فيك مطلع الظهور الى أن يقول إطمئنى بفضل ربك أنه لا تنقطع عنك لحظات الألطاف سوف يأخذك الإطمئنان بعد الإضطراب كذلك قضى الأمر فى كتاب بديع".

يتنبأ الدجال أنه سوف يحكم طهران حكام عادلون وتكون طهران مركزا للبهائية تضئ البلاد ويطمئن فيها البهائيون ويعظم أمرهم . لقد توالى على طهران ملوك ظلمة ولم يحكمها أى بهائى وفى الآونة الأخيرة قرر البهائيون الإيرانيون المشردون عدم الذهاب إلى إيران حيث لم يبقى لهم رجاء فى طهران.

يقول داعية البهائية أسلمنت "ان عبد البهاء الملهم والموحى اليه صرح بتأسيس الصلح العام على أساس متين وتترقى اللغة العامة ويزول سوء التفاهم

وينتشر الأمر البهائى فى جميع الأقطار وتتأسس وحدة الإنسانية عام ١٩٥٧م حسب البشارات القديمة"(١).

نحن الآن فى عام ١٩٩٥ م ولم تعتنق أى دولة عظيمة أو صغيرة البهائية ولم يرتفع فى العالم شعار البهائية ولم تتأسس وحدة الإنسانية اليس فى البهائية شخص رشيد يفهم ويتدبر هذه الأمور.

الشريعة البهائية:

أولا: العبادات.

١- الصلاة:

يقول البهاء فى الأقدس أو قد كتب عليكم تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفى البكور والأصال وعفونا عن عدة آخرى أمر فى كتاب الله (أى الأقدس) انه لهو الآمر المقتدر المختار" ويحرم البهاء صلاة الجماعة أما عبد البهاء فإنه يحلها ولا ندرى من الصادق الأب أم الابن.

والقبلة عند الصلاة كانت فى إتجاه عكا أثناء حياته أما بعد مماته فقبره هو قبلة البهائية.

أما عن الطهارة فهو يقول أن كل شئ أصبح طاهراً منذ حلت فى البهاء روح الله يقول فى ذلك "قد إنغمست الأشياء فى بحر الطهارة فى أول الرضوان إذ تجلينا على من فى الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا".

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٤٠.

٢- الزكاة

جعل الزكاة تسعة عشر مثقالا لكل من يمتلك مائة مثقال من الذهب تدفع لبيت العدل وهو لجنة تشريعية لها حق التشريع والنسخ والتبديل لكل ما يحتاجه البهائيون وتأخذ الزكاة والغرامات وتنفذ الأحكام.

٣- الصوم:

جعل الصوم شهرا ف السنة وتابع البهاء الباب فى جعل السنة تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوما وأسماء الشهور هو نفس الأسماء التى أطلقها البابيون على شهور السنة وهى البهاء - الجلال - الجمال- العظمة - النور- الرحمة - الكلمات- الأسماء- الكمال- العزة- المشيئة - العلم- القدرة- القول- المسائل- الشرف - السلطان - الملك - العلا.

والأعياد عند البهائية خمسة وهى : عيد النيروز - عيد الرضوان- عيد ميلاد الباب- عيد ميلاد البهاء- عيد المبعث وهو يوم اعلان الباب دعوته .

٤- الحج:

مفروض على الرجال دون النساء وشد الرحال يكون إلى قبر البهاء أما فى حياته فكان الحج إلى أى مكان ينزل فيه.

ب- <u>المعاملات:</u>

١- الزواج والطلاق:

حرم الزواج بأكثر من إثنتين والعقد يكون فى المحفل البهائى ولم يصرح بتحريم أى إمرأة إلا الأم وعند نشوب خلاف بين الزوجين يفترق الزوجان عاما كاملا فإذا لم يمكن التوفيق إنفصلا بالطلاق.

٢- الميراث:

هو عين مافى البهائية غير أن البهاء زاد من نصيب الزرية يقول فى الأقدس "قسمنا الميراث على عدد الزاء منها قدر لزرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء والأباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف وللأمهات من كتاب الواو على عدد السين وللأخوان من كتاب الهاء عدد الشين وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والتاء. من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل فيكون التقسيم كالتالى:

الذرية $\frac{٩}{٦٠}$ الأزواج $\frac{٨}{٦٠}$ الأباء $\frac{٧}{٦٠}$ الأمهات $\frac{٦}{٦٠}$ الأخوان $\frac{٥}{٦٠}$ الأخوات $\frac{٤}{٦٠}$ المعلمين $\frac{٣}{٦٠}$.

مع دعواه المساواة بين الرجل والمرأة نجد فرق فى الميراث بين الأخ والأخت والأب والأم .

٣- العقوبات:

السارق ينفى أو يحبس يقول فى الأقدس "كتب على السارق النفى والحبس".

والزانى والزانية يدفع كل منهما تسعة مثاقيل من الذهب إلى بيت العدل فإن عادا تضاعفت القيمة يقول البهاء " حكم الله لكل زان وزانية مسلمة إلى بيت العدل وهى تسعة مثاقيل من الذهب وإن عاد مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ماحكم.

هذه هى الشريعة البهائية خلط من الطقوس والأقوال المسروقة من الديانات الأخرى لم تأتى بجديد لاصلاح العالم كما يزعم البهاء لقد درس شريعة الإسلام عباقرة العالم فشهدوا بدقتها وعظمتها وعالميتها وخلوها من الجور والظلم ودرئها للمفاسد وجلبها للمنافع ولم تصل الإنسانية إلى التحلل والفساد إلا بعد إن تركت شريعة الإسلام.

الفصل الخامس

علاقة البابية والبهائية بالصهيونية العالمية

أثار نجاح الإسلام أحقاد الذين يكرهون أن ينتصر الحق ويسود الخير. حيث ساد الخير وانتصر الحق فى عهد الرسول صلى اله عليه وسلم وعهد الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعاشت الجماعة الإسلامية بدون خلاف يذكر وفى عهد عمر رضى الله عنه تحالفت قوى الشر بزعامة كعب الأحبار (صهيونى لئيم) والهرمز أحد المجوس وأحد نصارى الحيرة ونجحت قوى الشر فى إغتيال عمر على يد أبو لؤلؤة المجوسى. ولكن لم يتحقق حلمهم بالقضاء على الإسلام بمقتل عمر وفى عهد عثمان ظهر صهيونى من صنعاء يدعى عبد الله بن سبأ ادعى الزهد والتقوى وهو فى الحقيقة غنوصى يهودى يقول بالحلول والرجعة ذو فكر باطنى. وعلى الرغم من مقاومة هذا الماكر إلا أنه بدأ ينتقل بأفكاره بين: مصر- والعراق- والشام مؤسسا الخلايا السرية لهدم الإسلام وانضم اليه كل حاقد على الإسلام رعاع ومجوس ويهود وينصارى.

وانتهز هذا الماكر حب الناس لآل البيت فأجج عاطفة الحب هذه وغالى فيها إلى حد تألية المحبوب وتجمع الكثير من هؤلاء المحبين لأهل البيت تحت إسم الشيعة أى أنصار على وإنضم اليهم الكثير من الموالى الحاقدين على العرب وقلة من العرب فى نفسهم كرها لبنى أمية عمل ابن سبأ على تأجيجها.

وظهر ابن سبأ بين هؤلاء بمظهر المحب الشديد لأهل البيت الحاقد على من سلب عليا حقه ومع الموالى متظاهرا بالتأثر على العصبية العربية فحدثت الفتنة وقتل عثمان بغيا وعدوانا واشتعل القتال بين على ومعاوية وهمت الطائفتان أن تعود إلى السلام ووحدة الصف ولكن الماكر ابن سبأ وأنصاره وهم من جماعة على أحسوا أن السلام قضاء عليهم فأثاروا فتنة الخوارج ليشغلوا بها عليا ويحطموا قوة جيشه ودبرت مؤامرة لقتل على وعمر

ومعاوية. لتصبح جيوش الإسلام بلا قائد فقتل على على يد الخارجى عبد الرحمن بن ملجم منفذا لما حاكه أحد موالى بنى العنبر وهو زادوية والموالى كانوا تحت إمرة السبئية(١) ونجى من المؤامرة عمرو ومعاوية.

ولكن السبئية أوجدت فى المجتمع الإسلامى طائفتان بارزتان تنابذان العداء للأمة الإسلامية وهما الخوارج والشيعة يقول ابن حزم " وماتوصلت الباطنية إلى كيد الإسلام وإخراج الضعفاء منه إلى الكفر إلا على السنة الشيعة"(٢) مما بثت من بدع ومعتقدات فاسدة. أما الخوارج فحملوا مهمة تدمير قوى المسلمين المادية بالحروب والثورات .

ولجأ الصهاينة إلى الحسن بن على ولكنه عرف هدفهم فتنازل لمعاوية عن الخلافة عن رضى نفس حرصا على وحدة الجماعة الإسلامية فدست له الصهيونية الملثمة باسم الشيعة السم ومات مسموماً.

وبعد موته عملت على تلويث إسمه وتاريخه فوضعوا على لسان أبيه قوله "الحسن كثير السخاء لا هم له إلا الطعام والضيافة أما الحسين فهو منى وأنا منه"(٣) كذب وإفتراء لعنه الله على الكذابين. وأدار معاوية دفة الحكم بقوة وحكمة وحنكة فنعمت الجماعة الإسلامية فى عهده بالوحدة والقوة حتى جاء عهد يزيد وإستغلت السبئية الموالى والسبايا من الفرس فى بث الاشاعات عن يزيد وأشاعت عنه الفسق والظلم. وفكرت فى الحسين بن على من بيت النبوة تقدمه لمعركة تثيرها ضد يزيد وخدعوا الحسين ودعوه إلى ماصوروه أنه حق

---

(١) الكامل بشرح المرصفى جـ٧ ص ١٢٩.
مروج الذهب جـ٢ ص ٤٣٣.

(٢) الفصل فى الملل والنحل جـ٤ ص ٢٢٧.

(٣) عقيد الشيعة ص ٩٠.

وخير فظن أن من دعوه أبطال استشهاد وفوارس إسلام. خرج الحسين من الحجاز رافضا كل نصيحة قصادا الكوفة وفجع الحسين عندما وجد أن في مقدمة الجيش الذى إحتشد لقتاله زعماء الذين دعوه ليكونوا معه ضد بنى أمية. وحمت المعركة وقتل البطل المخدوع بكربلاء.

لقد دعاه شيعة ابن سبأ لانقاذ الأمة الإسلامية من الظلم فلما أقبل غدروا به وتركوه لعدوه بل رفعوا السيوف فى وجهه وقتل الحسين. وإتخذ الشيعة من مصرعه مناحة يزكون بها ضرام الفتن. ولقد نجح الذين أحكموا مؤامرة قتل الحسين فى زلزلة أركان الدولة الأموية وصدع الجماعة الإسلامية إلى صدعين متنافرين حتى يومنا هذا.

بعد ذلك فكرت السبئية فى القضاء على الإسلام عقيدة وشريعة. وظفرت بالمختار ان أبى عبيد الثقفى مدعى النبوة الذى كان خارجيا ثم زبيريا- ثم شيعيا وهللت الصهيونية العالمية للمختار وبشرت به نبيا يوحى اليه. لتهدم أحد أركان الإسلام وهو الاعتقاد بختم النبوة. يقول الأسفرايينى "السبئية خدعوا المختار وقالوا له أنت حجة الزمان وحماوه على دعوى النبوة فادعاها"(١) وزعم أن "جبريل وميكال يأتيان الى جهته فصدقه قوم واتبعوه وهم الكيسانية"(٢) وجدت الصهيونية فى المختار ما تريد لادعائه النبوة علانية وبرزت الكيسانية كفرقة لها مميزاتها وخصائصها وأهدافها وعقيدتها التى تفصلها تماما عن الجماعة الإسلامية وهكذا سجل التاريخ أول فرقة شيعية منظمة لها مذهبها باسم الكيسانية نسبة إلى كيسان رئيس شرطة المختار أو المختارية.

---

(١) أبو المظفر الاسفرايينى. التبصير ص٢٠.
ابن حزم. الفصل جـ٤ ص ١٨٤.

(٢) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، ص ٨٤- ٨٨.

وكان محمد بن الحنفية هو أول من قدمته السبئية كإمام منتظر رغم براءة ابن الحنفية من المختار ولعنه له. وبعد وفاة محمد بن الحنفية قالوا برجعته ليحارب الفساد وينشر العدل.

يقول جولد زيهر "فكرة الرجعة ليست من وضع الشيعة أو من عقائدها التى اختصوا بها ويحتمل أن تكون تسربت عن المؤثرات اليهودية والمسيحية. فعند اليهود والنصارى أن النبى إيليا قد رفع إلى السماء وأنه لابد أن يعود إلى الأرض فى آخر الزمان لإقامة الحق والعدل"(١) ثم يقول "وقد إمتزج بالفكرة المهدية التى ترجع فى أصلها إلى العناصر اليهودية والمسيحية بعض خصائص ساوسخايث الزرادشتى"(٢) ويقول(٣) " فالرجعة هى إحدى العناصر الجوهرية فى نظرية الإمامة عند كافة الشيعة المختلفة ولا تختلف هذه الفرق إلا فى هوية الإمام المختص الذى قدرت له العودة."

ويقول فلهوزان:(٤) عن الرجعة أو تناسخ الأرواح فالأرواح تنتقل بالموت من جسم إلى جسم. ولهذا المذهب أهمية عملية خصوصا عن طريق رفعه إلى روح الله التى تحل فى نفوس الأنبياء فهذه الروح تنتقل من نبى إلى آخر بعد وفاة السابق ولا يوجد فى الوقت الواحد غير نبى واحد. وبهذا المعنى قال الشيعة أن محمدا يبعث فى على وآل على. وهذه الفكرة يحتمل أنها يهودية قيلت فى المواعظ المنقولة عن كليمانس. فروح الله تتحد فى آدم مع شخص إنسان يظهر بصفة النبى الصادق فى صور متعددة على الملكوت الدائم ولكن الشيعة فهموا فيما يبدوا الرجعة على نحو آخر فقالوا بفترة غيبة دورية للإمام الصادق ثم سموا فى مقابل ظهوره من جديد رجعة.

---

(١) (٢) (٣) العقيدة والشريعة ص ١٩١- ١٩٥

(٤) الخوارج والشيعة. ترجمة د. عبد الرحمن بدوى ص٢٤٨.

والمعنى الأصيل للرجعة يظهر جليا من مرادفتها لتناسخ الأرواح (إنتهى) ولقد نجمت من السبئية عدة فرق مختلفة الأسماء متحدة الغاية والهدف. أساس دين كل هذه الفرق تجسد الحقيقة الإلهية. وتجليها على أدوار فى صورة هيكل بشرى يتحد فيه اللاهوت بالناسوت ولكن لا تظهر هذه الفرق فى صورة من يعارض القرآن جهرا ولكن تزعم أن للقرآن ظاهرا وباطنا فقالوا بالتأويل.

وتبعا لهذه الأسطورة الغنوصية أولوا آيات القرآن الكريم تأويلا لا تقره لغة ولا دين ولا عقل.

وعلى أنقاض الدولة الأموية أقامت الباطنية (أو الصهيونية العالمية أو السبئية وكلها مترادفات لمعنى واحد) الدولة العباسية.

ولكن بعد أن عرف أبو جعفر المنصور ديانة أبو مسلم الخرسانى وأشياعه وهوتأليه الناس دون الله قتل المنصور أبا مسلم وفتك بالراوندية الذين نادوا بألوهية المنصور وآمن السبئية أنهم أمام رجل صمم أن يجعلها إسلامية فحشدوا ما أمكنهم من شياطين الحقد للقضاء على المنصور فقدموا لنيران المعركة الأخوين محمد وابراهيم ولدى عبد الله بن الحسن بن على فثارا على المنصور فى المدينة والبصرة ولكن السبئية كعادتهم تركوا الاخوين لمصيرهما الفاجع كما حدث لسلفهم الحسين وبكى المنصور لقتلهما.

فالسبيئة وراء كل معركة ولكن وقودها أكثره من المسلمين. ثم بعد ذلك ظفر السبئية بالمقنع الخرسانى وحشدوا لنصرته أعداء الإسلام وظلت نار الفتنة سنوات ولما حوصر المقنع تركوه لمصيره وقالوا بعد أن أحراق نفسه لقد صعد الرب إلى مقره الأقدس.

ثم جاء زمن الرشيد واستبد البرامكة بالأمر وهبت مجوسيتهم تحاول القضاء على الإسلام وتصايحت الصهيونية بأمجاد الفرس وشجعت البرامكة على صنع الثورات ويقفون منها موقفا يتراءون به أنهم أرباب الفضل في القضاء عليها فلما رأى الرشيد الشعوبية والمجوسية تجتاح معالم العروبة قضى على البرامكة ثم جاءت الكرمية والزيدية والجارودية والإسماعيلية والاثنا عشرية.

ولقد عنى بمسألة المهدى المنتظر الشيخية وزعيمها الإحسائى ثم الكشفية وزعيمها الرشتى وكانا من شيعة العراق.

عاش الإحسائى (أحمد زين الدين) فى العراق ١١٥٧- ١٢٤٢هـ وكان من كبار علماء الإمامية له مؤلفات مشهورة مثل شرح الزيادة الجامعة الكبرى والعصمة والرجعة وحياة النفس ورسالة العرشية وكان الإحسائى من المغلين فى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ويعتقد فيه ما يعتقده الفلاسفة فى العقل الأول ويسندون إلى الإحسائى أنه كان لايعتقد بقيامه الجسد ويؤول علامات الساعة تأويلات باطنية تتفق مع مسلكه فى إنكار البعث والقيامة(١) . فكلامه فى المعاد غامض يتحمل ما اتهموه به من أنه كان يقول بالمعاد الروحانى وكلام الإحسائى عن الناطق والحلول ينطبق مع ما تقول به النصيرية أو العلوية المستمدة مبادئها من السبئية والخطابية والمجوسية والنصرانية والشيعة الاثنى عشرية. والنصيرية(٢) ويزعم الاحسائى وفرقته:-

---

(١) الدهلوى: التحفة الاثنى عشرية ص٢٢.
- موسى الحائرى: احقاق الحق، ص٣٥.

(٢) عبد المحسن مهدى العسكرى: العلوية ص١٥.
- الحسينى عبد الله: الجذور التاريخية ص١٤٧.

- أن عليا رضى الله عنه هو اله السموات والأرض والبرق صوته والرعد سوطه.
- قالوا بتناسخ الأرواح وأنكروا البعث واليوم الآخر والجنة والنار.
- احيوا أعياد المجوس والنصارى مثل النيروز وعيد الميلاد.
- كفروا بالله بزعمهم الحلول إذ قالوا بحلول الله فى هابيل وكان آدم رسوله الناطق ثم حل فى شيث وكان نوح رسوله الناطق ثم حل فى إسماعيل وكان ابراهيم رسوله الناطق ثم أخيرا حل فى على وكان محمد رسوله الناطق.
- زعموا أن عليا خلق ومحمد خلق سلمان الفارس وسلمان خلق الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض وهم المقداد بن الأسود- أبوذر العقارى- عبد الله بن رواحة- عثمان بن مظعون وكتابهم المقدس المجموع.

فالاحسائى كان يعتقد انه لابد لكل زمان ناطق وانكر الاحسائى الرجعة فى مفهومها عند الاثنى عشرية فهو حكم بموت الامام الاثنى عشر وان روحه طارت إلى الملأ الأعلى ولكنها ستعود لتحل مرة أخرى بجميع خصائصها فى إنسان جديد يولد ولادة حقيقية من أب وأم جديدين غير والدى الإمام الثانى عشر ولهذا ثار عليه شيعة ايران.

والشيخية من القائلين بالحقيقة المحمدية التى تجلت فى الأنبياء تجليا ضعيفا ثم تجلت تجليا أقوى فى محمد والأئمة الاثنى عشر ثم اختفت زهاء ألف سنة وتجلت فى الإحسائى ثم الرشتى. وكاظم الرشتى هو الرجل الثانى بعد الإحسائى الذى تلقفته الصهيونية العالمية والرشتى قابل الإحسائى فى طهران ورافقه إلى كربلاء وتتلمذ عليه وألف الكتب على طريقة الاحسائى

ومن أهمها دليل المتحيرين وقد وجه علماء الشيعة النقد اليه واعتبروه خارجا عن مذهبهم مغاليا. وطريقته تسمى الكشفية ولقد كان لتأويلات وغلو وانحرافات الإحسائى والرشتى وعشرات الروايات الكاذبة كما فى الرجعة وغيرها أثرها الفعال على عقلية وشخصية الميرزا الباب فانتهز الصهاينة هذه الفرصة واحتضنوا حركة الرشتى والإحسائى ودفعوا شيطان من شياطين الشيعة يدعى ملاحسين البشروئى.

وهو من تلامذة الرشتى الى التغرير بالشاب على محمد الشيرازى الذى كان ساذجا ويغالى فى تدينه فواصل الاجتماع به وأوهمه أنه يوشك أن يكون له شأن وأن هذا أوان المهدى المنتظر وقد يكون هو فى مقام الباب الذى يقوم بتبليغ الشيعة عن المهدى وفى ٥ جمادى الأول ١٢٦٠هـ أعلن الشيرازى أنه الباب للمهدى المنتظر. فآراء الإحسائى والرشتى انتهت الى حيث أراد الصهاينة إلى ظهور البابية.

وبعد إخفاق الحركة البابية خططت الصهيونية لدفع أحد تلاميذ الباب يدعى الميرزا حسين على المازندرانى (البهاء) بالتعاون مع الإستعمار الانجليزى والروسى فالجميع هدفهم تفتيت كيان الأمة الإسلامية وبزر بذور الفتنة والغاء شريعة الجهاد وكان البهاء هو الشخص الذى بوسعه أن يقدم لهم هذه الخدمات فتعاون الاستعمار مع الصهاينة فى بناء هيكل البهائية ولقد أدى البهاء خدمات جليلة للاستعمار يقول أمين سعيد "ويعتمد الانجليز على هؤلاء البهائيين فى أعمالهم السرية فى بلاد العرب ويثقون بهم لما خبروه من خلاقهم"(١)

---

(١) الثورة العربية الكبرى جـ١ ص ١٢٧.

أما خدمــات البهـاء والبهائيـة للصهاينـة فـلا تعـد ولا تحصـى فلقد إتخذ البهاء من فكرة تجمع اليهود فى فلسطين دليل على أنه المقصود بمــا جـاء فـى التـوراة حـول ظهـور الأب السماوى والمجد الأبدى فمتـى ظهـر هـذا المجـد المزعوم فى هيكل البهاء فسيجتمع اليهود ويعودون إلى فلسطين.

لقد جمع البهاء وعبد البهاء إشارات وتلميحات وضعها أحبار اليهود فـى التوراة والتلمود عن تجمعهم ورجوعهـم إلـى فلسطين ليستدلا مـن ذلـك على بنوتهما الكاذبة.

ويقول داعية البهائية أبو الفضل الجرفادقانى "جاء فـى الآيـة الثانيـة مـن الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التـوراة وجـاء الـرب مـن سيناء واشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبل فـاران وأتـى مـن ربـوات القـدس وعن يمنيه قبس الشريعة. فهذه الآية تدل دلالة واضحـة ان بيـن يـدى السـاعة وقدام مجئ القيامة لابد من أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات ويظهر أربع ظهورات حتى يكمل بنـى إسـرائيل وينتهـى أمرهـم الـى الـرب الجليـل فيجمـع شـتاتهم مـن أقصـى البـلاد ويدفـع عنهـم كـل العبـاد ويسـكنهم فـى الأرض المقدسة".(١)

وقال عبد البهاء: إنه يريد أن يوحـد بيـن المسلمين والنصـارى واليهود ويجمعهم على نواميس موسى عليه السـلام الـذى يؤمنـون بـه جميعـا. ومعنـى ذلك أنه يريد تهويد المسلمين والنصارى وجعل اليهودية هى الديـن السـائد فـى الأرض وبذلك يكون السلطان فى العالم كله لليهود وحدهـم. ولذلـك جـاء بيـان من جبهة العلماء فى الأزهر الشريف ليوضح نوايا البهائيين.

" لقد تزلـف البهـائيون إلـى اليهـود ومـالؤوهم علـى العـرب والمسـلمين وبشروهم بأن فلسطين ستكون وطنا قوميا لهم".

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين جـ٢ ص ٣٧٧.

الخاتمـــة

هذا قلل من كثير من هذه الفرق الضالة الكافرة وهكذا فعلت المؤامرات اليهودية الصهيونية والإستعمار الصليبى الغربى والشرقي خلقت من الأقزام امثال الباب والبهاء أصحاب فرق تطوف هنا وهناك لنشر الكفر والالحاد والضلال تنادى بنسخ القرآن لاعتقادهم أن دوره قد انتهى وابطال شريعة الجهاد بهدف الإستسلام للإستعمار والصهيونية وتركهم يدوسون مقدسات المسلمين دون أى مقاومة.

إن تراث البابية والبهائية شاهد حق على أن هذه النحل الضالة ماهى إلى خليط من الديانات السماوية والوضعية والفلسفية اليونانية والغنوصية والتراث الوثنى واليهود وراء هذا الخلط العجيب ومازالوا وراء كل حركات الهدم والتخريب التى شملت العالم. فالبهائية والبابية من صنع الصهوينية وهم من ساعد على قيام الماسونية والشيوعية.

والصهاينة عادة كدأبهم عندما تقع الفرقة التى تساندها فى مأزق تتخلى عنها وهذا ما يحدث الآن فى العالم المعاصر لقد تخلت عن رئيس جمهورية رومانيا بعد أن ثار الشعب ورفض الشيوعية وهكذا فى بقية دول أوربا الشرقية الثائرة على الشيوعية لقد صنعت اليهودية الشيوعية من أجل تدمير القيم والأديان ولم بدأ الحزب الشيوعى يتساقط تخلت عنه.

لقد كشفنا فى هذا البحث ما ارتكبته البهائية والبابية من تأويل وتحريف للقرآن الكريم وأمطنا اللثام عن خزعبلاتها وعن زيف ما يدعون اليه ويعتقدونه وما أحرى بالسلمون أن يتنبهوا لهذا الغزو ويتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم ويعفوا عليهما بالنواجذ.

والحمد لله لقد تنبه علماء المسلمين لهذه الفرق الضالة وأصدروا الفتاوى بتكفير معتقديها واعتبارهم مارقين عن ملة الإسلام.

وأخيراً أسأل الله عز وجل وهو العالم بما في القلوب أن يجعل عملى خالصا لوجهه الكريم وأسأله عز وجل أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يجمع كلمتهم على الحق وأن يردهم اليه تعالى ردا جميلا.

وخير ما تختم به قوله تعالى :" بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون" (الأنبياء - ١٧).



المراجـــع

١- القرآن الكريم.
٢- صحيح البخارى.
٣- صحيح مسلم.
٤- صحيح الترمذى.
المازندرانى (المرزا حسين على).
٥- الأقدس طبعة بغداد.
٦- الايقان طبعة مصر.
٧- اشراقات طبعة الهند.
٨- الواح الملوك. طبعة مصر.
٩- البشارات طبعة الهند.
١٠- الرسالة السلطانية طبعة بغداد.
١١- الكلمات الفردوسية طبعة مصر.
١٢- مجموعة الألواح. طبعة مصر.
الشيرازى (الميرزا على محمد بن الميرزا رضا).
١٣- البيان طبعة بغداد.
أبو الفضل الجلبائيجانى.
١٤- الفرائد . طبعة مصر.
١٥- الحجج البهية طبعة مصر.
الرشتى (كاظم الرشتى).
١٦- أصول العقائد.
الإحسائى (ألأحمد زين الدين).
١٧- حياة النفس.
١٨- الرجعة.

ابن عربى.
١٩- الفتوحات المكية.
٢٠- فصوص الحكم طبعة الحلبى- مصر.
أحمد أمين.
٢١- فجر الإسلام.
٢٢- المهدى والمهدية.
أحمد عوف (الدكتور).
٢٣- خفايا الطائفة البهائية.
الكلينى.
٢٤- الكافى فى الأصول.
ابن الجوزى (عبد الرحمن الجوزى).
٢٥- القرامطة تحقيق محمد الصباغ.
الشيبى.
٢٦- الفكر الشيعى.
آوارة (محمد حسين أوراه).
٢٧- كشف الحيل طبعة مصر.
ابن خلدون.
٢٨- المقدمة.
الجبلى.
٢٩- الانسان الكامل طبعة مصر.
اسلمنت.
٣٠- بهاء الله والعصر الجديد طبعة مصر.
القشيرى.

٣١- الرسالة.
الأحمدى أبو النور (الدكتور).
٣٢- البهائية فى ميزان الاسلام.
أحمد شلبى (الدكتور).
٣٣- مقارنة الأديان (اليهودية) ط٧ ، ١٩٨٤م.
أبو العلا عفيفى (الدكتور).
٣٤- التصوف فى الإسلامة (ترجمة).
الطبرى (الإمام ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى).
٣٥- تفسير الطبرى دار المعارف - مصر.
الشهرستانى (أبى الفتح محمد بن عبد الكريم بن بكر أحمد).
٣٦- الملل والنحل البابى الحلبى- مصر ١٩٦٨م.
القرطبى " الجاحظ عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى"
٣٧- تفسير القرطبى . دار الشعب.
ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبى الفدا إسماعيل).
٣٨- تفسير ابن كثير.
ابن حزم (الجاحظ محمد على بن أحمد).
٣٩- الفصل فى الملل والأهواء والنحل الخانجى- مصر ١٣٢١هـ.
الرازى (محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى).
٤٠- تفسير الرازى ط١ مصر ١٩٣٧م.
احسان الهى مظهر.
٤١- البابية إدارة ترجمان السنة لاهور- باكستان ١٩٧٨م.
إدارة ترجمان السنة لاهور- باكستان ١٩٨١م.
٤٢- البهائية

أبو الأعلى المودودى.
٤٣- واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم. مؤسســة الرســالة بــيروت ط٢، ١٩٨١.
شكيب ارسلان.
٤٤- حاضر العالم الإسلامى.
صلاح الدين الحميد الهادى.
٤٥- حقيقة الخبر عن المهدى المنتظر من الكتاب والسنة ط طنطا، ١٩٧٩م.
عبد الرحمن الوكيل.
٤٦- البهائية تاريخها وعقيدتها السعودية - ١٩٨٦م.
٤٧- هذه هى الصوفية.
عبد الله صالح الحموى.
٤٨- البابية الرياض- ١٩٨٣م.
٤٩- البهائية الرياض - ١٩٨٣م.
عبد الرحمن حسن حنبكة.
٥٠- أجنحة المكر الثلاثة بيروت- ١٩٨٠م.
عبد الرحمن عميرة.
٥١- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها الرياض-١٩٧٨م.
على جريشة.
٥٢- حاضر العالم الإسلامى جده-١٩٨٦م.
الدكتور/ عمارة نجيب.
٥٣- البهائية والبهائية في ميزان الإسلام. نهضة مصر ١٩٨٥م.
عبد الرازق الحسنى.
٥٤- البابيون والبهائيون ماضيهم وحاضرهم.

محمود شاكر.
٥٥- القرامطة   بيروت ١٩٨٤م.
مبارك حسن حسين.
٥٦- تاريخ البابية والبهائية   مصر ١٩٧٦م.
محمود عبد الحميد (المهندس).
٥٧- مع زعيم البهائية.   مصر ١٩٨٧م.
محمد الكاظم القزويني.
٥٨- البهائية فى الميزان.
محمد حسن الأعظمى (الدكتور).
٥٩- البهائيون والقاديانيون.
محمود الملاح.
٦٠- البابية والبهائية.
موسى الاسكوائى الحائرى.
٦١- احقاق الحق.
مرتضى العسكرى.
٦٢- عبد الله بن سبأ.
مهدى السيد محمد السويج الموسوى البصرى .
٦٣- عقائد الشيخية من كتبهم.
محمد محمود الصواف.
٦٤- المخططات الإستعمارية.
مصطفى محمود (الدكتور).
٦٥- حقيقة البهائية.   مصر.
محمد حسين آل كاشف الغطاء.

٦٦- أصل الشيعة.

الشيخ محمد رشيد رضا.

٦٧- تاريخ الأستاذ الأم.

٦٨- السنة والشيعة.

محمد رضا المظفر.

٦٩- عقائد الامامية.

محمد بن مالك بن أبى الفضائل الحمادى.

٧٠- كشف أسرار الباطنية.

محمد حسين بيجارة.

٧١- مقالة سائح فى البابية والبهائية (ترجمة).

الشيخ محمد الخضر حسين.

٧٢- حقيقة البهائية. السعودية- ١٩٨٦م.

محب الدين الخطيب وآخرين.

٧٣- دراسات عن البهائية والباطنية بيروت ١٩٧٧م.

محسن عبد الحميد (الدكتور).

٧٤- حقيقة البابية والبهائية دار الصحوة -بغداد ١٩٨٥م.

محمود شاكر.

٧٥- القرامطة بيروت ١٩٨٤م.

الشيخ رحمت الله الهندى.

٧٦- إظهار الحق دار التراث العربى- مصر.

دوائر المعارف.

٧٧- دائرة المعارف الإسلامية مادة الإحسائى.

٧٨- دائرة المعارف الإسلامية مادة إثنى عشرية.

٧٩- دائرة المعارف الإسلامية مادة باب .
٨٠- دائرة معارف البستانى.

الفهـــرس

رقم الايداع بدار الكتب
٩٤/١١٢١٢
T.S.B.N
977-5261-39-2